الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر – الوادي –

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

البنية السردية في روايات الطيب صالح عرس الزين -نموذجا-

من إعداد الطلبة :

إيمان بالمهدي

حسام الدين عطاالله

عادل محده

كريمة سعود

إشراف الأستاذ:

أ. لخضر جوادي

السنة الجامعية : 1438–1439هـ / 2017–2018م

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ٱقۡرَأۡ بِٱسۡمِ رَبِّكَ ٱلَّذِي خَلَقَ ١ خَلَقَ ٱلۡإِنسَٰنَ مِنۡ
عَلَقٍ ٢ ٱقۡرَأۡ وَرَبُّكَ ٱلۡأَكۡرَمُ ٣ ٱلَّذِي عَلَّمَ بِٱلۡقَلَمِ ٤
عَلَّمَ ٱلۡإِنسَٰنَ مَا لَمۡ يَعۡلَمۡ ٥ ﴾

سورة العلق، الآية: 1-5.

شكر وعرفان

قال تعالى" ولئن شكرتم لأزيدنكم"الآية:07 . سورة إبراهيم . الحمد لله الذي يسر لنا العمل

اللهم صل وسلم وبارك على سيدنا محمد عدد أوراق الأشجار وعدد مياه البحار وما أزلم عليه النهار.

ثم نتوجهوا بالشكر إلى الأستاذ لخضر جوادي . حفظه الله .

على أن تفضل بقبول الإشراف على مذكرتنا وعلى ما تحلّى به من صبر في توجيهنا وإرشادنا.

ولا يفوتنا أن نتقدموا بأسمى عبارات الشكر والامتنان إلى الأساتذة الكرام الذين كان لهم الفضل في تدريسنا خلال خلال السنوات الثلاث من مرحلة ليسانس كل باسمه وكل برتبته.

كما نتقدموا بالشكر الجزيل للأستاذ الدكتور بشير مناعي والدكتور العيد حنكة اللذان ساعدانا في عديد المحطات.

ولا يسعني ونحن في عرض التقديم لهذه المذكرة إلا أن نتوجهوا بالشكر الوافر لقسم اللغة العربية وآدابها بجامعة حمة لخضر – بالوادي– على وقوفهم معنا طيلة هذا سنوات الدراسة

والشكر موصول إلى الطاقم إداري والأعوان ومكتبة عبد القادر.

فلهم منّا جميعا جزيل الشكر والاحترام.

إلى سندنا في الحياة في طيلة مشورانا الدراسي امهاتنا وابائنا الكرام أطال الله في اعمارهم والحمد لله من قبل ومن بعد حمدا يكافئ نعمه.

مقدمة

مقدمة

تعد الرواية من أكثر الأشكال النثرية التي حظيت بالانتشار والدراسة فيالأدب الحديث و المعاصر، وهي فن إبداعي يندرج تحت تعريفات الخطاب السردي، حيث يعيش الروائي داخله منسجما معه أيما انسجام .

وتحتل البنية السردية المركزية في العمل الروائي، إذ تعتبر من الضروريات فهي تمثل العمدة في قيامه وجنسا أدبيا مميزا، لهذا انصب اختيارنا للبنية السردية، وهذه الأخيرة تعد موضوع بحثنا لما تحمله من جمالية في دراسة عناصرها التطبيقية، من شخصيات وأمكنة وأزمنة قد رسمت منبر روايتنا (عرس الزين) " لطيب صالح " .

ومن هنا يتبادر إلى أذهننا إشكالية رئيسية نطرح من خلالها التساؤل الآتي :

كيف تجلت البنية السردية في رواية " عرس الزين " ؟

ما مدى فاعلية العناصر السردية في تحريك أحداث الرواية ؟

وعلى هذا الأساس تبلورت فكرة البحث الموسوم ب " البنية السردية في رواياتالطيب صالح عرس الزين نموذجا " .

قدمنا موضوع البحث بخطة استهللناها بمقدمة ثم قسمنا بحثنا إلى فصلين وخاتمة .

ففي المقدمة أحطنا بموضوع البحث، ثم جاء الفصل الأول الذي عنوانه مفهوم البنية حددنا فيه مفهوم البنية والسرد لغة واصطلاح ومكونات السرد وأشكاله، ثم عرفنا المكان والشخصية لغة واصطلاحا وأنواع الشخصية وأخيرا تعريف الزمان وأقسامه .

أما الفصل الثاني فهو دراسة تطبيقية والذي يحمل عنوان البنية السردية في رواية عرس الزين لطيب صالح، قمنا فيه بتحليل بنية المكان والشخصية والزمان وانهينا بحثنا بخاتمة لخصنا فيها أهم النتائج المتوصل اليها من خلال هذا البحث .

وبخصوص المنهج المتّبع، فلعلّ طبيعة الموضوع قائمة على جمع المعلومات وتحليلها، وكذا نوعية الإشكالية التي أثرناها والأهداف التي سعينا لتحقيقها، فرضت علينّا أن نستعينوا بأكثر من منهج، بيد أن المنهج البنيوي هو المنهج الذي اتبعناه كونه يتناسب مع هذه الدراسة باعتباره

المساعد على إبراز البنية المتحكمة في النص الروائي، إلاّ أنّنا استعنا بالمنهج الوصفي التحليلي لوصف الظواهر ودراسة جميع عناصرها، ومكوّناتها وكشف عن أسبابها وتجليّاتها، وأهم العوامل المتحكمة في تطوّرها، ولما فيه من المرونة ما يجعله يتماشى مع تحقيق أهداف هذا البحث، ولقد اعتمدنا على جملة من المصادر و المراجع التي شكلت زاد هذا البحث و مرتكزه العلمي نذكر منها: المصدر الأم المعتمد في هذه الدراسة الذي هو نتاج الروائي الطيب صالح بالإضافة إلى مجموعة من المراجع أهمها :

حسن بحراوي (بنية الشكل الروائي)جيرار جنت (خطاب الحكاية) سعيد يقطين (تحليل الخطاب الروائي) عبد المالك مرتاض (تحليل الخطاب السردي) .

هذا وتبقى الصعوبات تواجه الباحث في رحلته العلمية وإن كانت حلاوة العمل تستدعي هذه المشقة فمن أكثر الصعوبات التي واجهتنا تشعب موضوع البنية السردية وصعوبة الإلمام بكل عناصره السردية .

وأخيرا لا يسعنا في هذا المقام إلا أن نتقدم بجزيل الشكر للأستاذ لخضر جوادي الذي كان راعيا لهذا البحث وموجها له، فله منا كل التقدير والوفاء أدام الله عليه العافية و التألق، والى كل من أسهم في هذا العمل المتواضع بكلمة طيبة أو نصيحة صادقة وقلب سيلم أحبه الله فينا احبنا فيه بإذنه ولله الحمد .

الجانب النظري

الفصل الأول: مفهوم البنية السردية

أولا: البنية لغة و اصطلاحا

ثانيا: مفهوم السرد

ثالثا: البنية السردية

1. **المكان**
2. **الشخصية**
3. **الزمان**

الفصل الأول: مفهوم البنية السردية

البنية السردية عبارة عن مجموعة الخصائص النوع السردي الذي ينتمي إليه.

أولا: مفهوم البنية

أ- **لغة:** في مادة لسان العرب: "بنى بناء الشرف... والبناء المبنى والجمع أبنية أبنيات جمع الجمع، واستعمل أبو حنيفة البناء في السفن...، يقال البنيةوهي تمثل رشوة ورشا كأن البنية الهيئة التي يبنى عليها..." [1]

كما وردت البنية في القرآن الكريم على صيغ مختلفة نذكر منها: "بناها" في قَالَ تَعَالَى: ﴿وَٱلسَّمَآءِ وَمَا بَنَىٰهَا ۝٥﴾. [2]

– وجاءت في معجم الوسيط: (البنية): ما بني، جمع (بِنّى) وهيئة البناء ومنه بنية الكلمة أي صيغتها وفلان صحيح البنية.

(البنية) كل ما بني

(البنية) بنية الطريق: طريق صغير يتشعب من الجادة"[3]

ب-اصطلاحا:

"وهي ترجمة لمجموعة من العلاقات الموجودة بين عناصر مختلفة وعمليات أولية تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصرها المختلفة"[4]

– وهذا المفهوم يتوقف على السياق بشكل واضح فنجد نوع أول تستخدم فيه عن قصد ولهذا تقوم فيه بوظيفة حيوية مهمة وسياق آخر تستخدم فيه بطريقة عملية فحسب.

---

[1] ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دط، دت، ج18، مادة (بنى) ص96.

[2] سورة الشمس، الآية5

[3] المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية جمهورية مصر العربية، مادة (بنى) ص82

[4] صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي دار الافاق الجديدة، بيروت لبنان ط3، 1985، ص122

– ويرى (جبر الدبرنس) صاحب "قاموس السرديات" أن البنية هي شبكة العلاقات الخاصة بين المكونات العديدة وبين كل مكونات على حدة والكل"[1]

ومعنى ذلك نجد مثلا: الحكي يتألف من "قصة" و "خطاب" كانت بنية هي شبكة العلاقات الموجودة بين القصة والخطاب والقصة والسرد وأيضا الخطاب والسرد.

– إن كلمة البنية تحمل في أصلها معنى المجموع أو الكل المؤلف من عناصر متماسكة يتوقف كل منهما على عداه ويتجدد من خلال علاقاته بما عداه "فهي نظام أو نسق من المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء فالبنية ليست هي صورة الشيء أو هيكله أو التصميم الكلي الذي يربط أجزاءه فحسب وإنما هو القانون الذي يفسره الشيء ومعقوليته"[2]

ثانيا: مفهوم السرد:

(أ) لغة:

ورد تعريف مصطلح السرد في لسان العرب لابن منظور كما يلي:

سرد: السرد في اللغة في تقدمه شيء على شيء، يأتي متسقا متتبعا سرد الحديث ونحوه ويسرده سردا إذ تابعه فلان يسرد الحديث سردا إذا كان جيدا لسياق له...

وسرد القرآن تابع قراءته في حذر منه، والسرد المتتابع وسرد فلان الصوم إذا تابعه."[3]

وقوله عز وجل

"قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١﴾"[4].

– أما في معجم الوسيط "سرد الشيء سرْدا: ثقيهُ والجَلدُ: حرزه والدرع، نسحها فتك طرفي كل حلقتين وسمّاهما، وفي التنزيل العزيز "أنِ عَمْل سابغاتٍ وقدّرْ في السرد" والشيء تابعه ووالاه يقال:

[1] عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، الناشر عن الدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ، ط1، 2009، ص16

[2] أحمد مرشد، البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، ص19

[3] ابن منضور، مرجع سابق، مج 4، ص130.

[4] سورة سبأ، الآية11

سرد الصوم ويقال سرد الحديث أتى به على ولاء جيد السياق"[1]

وعليه فالسرد في اللغة يدل على تتابع الأحداث وراء بعضها البعض، دون أي انفصال أو انقطاع من أجل إبلاغ الحدث.

(ب) الاصطلاح:

يقصد بالسرد في المعنى الاصطلاحي: الكيفية التي تحكى بها القصة او الحدث عن طريق قناة خاصة به، وهي نفس القناة التي تمر عليها الرواية أو القصة وما تخضع لهما من مؤثرات بعضهما متعلق بالرّوي والمروي وبعضهما الآخر متعلق بالقصة أو الحدث أو الرواية في حد ذاتها (الراوي، القصة، المروي له) وبناء على هذا التعريف عرف رولان بارث Roland Barthes السرد على أنه "رسالة يتم ارسالها من مرسل الى مرسل اليه، وقد تكون هذه الرسالة شفوية أو كتابية والسرد حاضر في الأسطورة و الخرافة والحكاية والملحمة والتاريخ والمأساة والكوميديا وضمن هذه الأشكال اللامحدودة للسرد نجد هذا الأخير في جميع المجتمعات أنه يبدأ مع تاريخ الانسانية نفسها فلم يوجد أبد شعب دون سرد".[2]

ويعتبر فلاديمير بروب rladimir propp أولمن عرف السرد في كتابه (مورفولوجيا الحكاية) سنة1928أثناء بحثه على أنظمة التشكيل الداخلية فوصف بنية سردية حاول بروب تحديد وحدة قياس في دراسته للحكاية تتمثل في الوظيفة أي الفعل السردي الذي تقوم به الشخصية من شخصيات الحكاية واستخراج احدى وثلاثين وظيفة[3]، وكتفصيل لما سبق يحدد سعيد بقطين "مفهوم السرد قائلا: "السرد فعل لا حدود له يتسع ليشمل مختلف الخطابات سواء كان تأدبية يبدعه الانسان أينما وجدو حيثما كان".

[1] المعجم الوسيط، مرجع سابق، ص426

[2] جبور دلال، بنية النص السردي في معارج ابن عربي، بحث مقدم لنيل الماجستير، 2005، ص8

[3] محمد ساري، نظرية السرد الحديثة ، مجلة السرديات، مخبر السرد العربي قسنطينة الجزائر ، العدد 1، جانفي2004، ص20.

وحدد حميد الحمدانيمفهوم السرد بقوله "يقوم الحكي على دعامتين أساسين هما: ان يحتوي على قصة ما تضم أحداثا معينة والثانية ان يعين الطريقة التي يحكي بها تلك القصة وتسمى هذه الطريقة سردا، وذلك ان القصة الواحدة يمكن ان تحكي بطرق متعددة ولهذا السبب فإن السرد هو الذي يعتمد عليه في تمييز انماط (4) ".

- بمعنى ان لكل جنس ادري يعتمد على السرد في تمييزه عن باقي الاجناس الادبية الاخرى وان السرد دائما يتضمن احداثا تدخل في فلكه.

1-مكونات السرد

- ان يكون الحكي هو بالضرورة قصة محكية يفترض وجود شخص يحكي، وشخص يكي له اي وجود تواصل بين طرف اقل (الراوي)وطرف ثاني يدعى (المروي له) [1]

- وتشكل هذه العناصر ما يسمى بالسرد :

(أ) الراوي:

" هو ذلك الشخص الذي يروي الحكاية، او يخبر عنها سواء كانت حقيقية او متخيلة، ولا يشترط ان يكون اسما معينا، فقد يتراءى خلف صوت او ضمير يصوغ بواسطته المروي بما فيه من احداث ووقائع "[2]

- والراوي حسب هذا المفهوم يختلف عن الرّواي الذي هو "شخصية واقعية (من لحم ودم) وذلك ان الروائي (الكاتب) هو خالق العالم التخيلي الذي تتكون منه روايته، وهو الذي اختار تقنية الرّاوي، كما اختار الأحداث والشخصيات الروائية والبدايات والنهايات... وهو كذلك لا يظهر مباشرا في بنية الرواية أو يجب أن لا يظهر، وإنما يستتر خلف قناع الرواية معبرا من خلاله عن مواقعه الفنية المختلفة"[3]

[1] حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص45.
[2] عبد الله إبراهيم ، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005، ص7.
[3] آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997، ص29

(ب) المروي (الرواية):

فهو كل ما يصدر عن الراوي وينتظم لتشكيل مجموعة من الأحداث يقترن بأشخاص ويأطره فضاء من الزمان والمكان، وتعد الحكاية جوهر المروي والمركز الذي تتفاعل كل العناصر حوله[1]

هناك مستويات في المروي: المتنfabala وهو المادة الخام في القصة ، المستوى الثاني هو المبنيSyuwhetويمثل العمليات المستخدمة لنقل تلك المواد فالمواد ثابتة، أما الكلمات والوسائل التقنية فيمكن أن تتنوع فلا يمكن أن نناقش كيفية السرد دون افتراض مادة ثابتة يمكن تقديمها بطرق متنوعة[2]

وأخيرا يمكننا القول "أن الرواية نفسها تحتاج إلى راوي ومرويله أو مرسل أو مرسل إليه[3]

(ت) المروي له:

ابتدع جينات Genette (1972) هذا المصطلح "للدلالة على صورة القارئ المرتسمة في النص، ويقصد به تحديد العون السردي الذي يوجه إليه الرواي، مروية أن بصفة معلنة أو مضمرة وهو لديه كائن متخيل يتنزل في المستوى السردي، الذي يتنزل فيه الراوي. وهو لذلك مستقل عن القارئ الواقعي استقلال الراوي عن المؤلف الواقعي.."[4].

إن وجود راوي يروي القصة "نظريا ومنطقيا، يقتضي وجود طرف ثان يتلقى الرواية باعتبارها شكلا من أشكال التواصل القائم –وجوبا– على ثنائية المرسل والمتلقي"[5].

[1] آمنة يوسف ، المرجع نفسه، ص3

[2] عبد الله إبراهيم، مرجع سابق، ص7.

[3] المرجع نفسه، ص385.

[4] المرجع نفسه، ص386.

[5] صادق قسومة، طرق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، تونس، د.ط، 1994، ص137.

"قد يكون المروي له اسما معينا ضمن البنية السردية، وهو مع ذلك كالرّاوي شخصية من ورق وقد يكون كائنا مجهولا"[1].

2. أشكال السرد:

بحكم انقسام الضمائر في اللغات الى اضرب: متكلم، مخاطب، غائب فان السرد محكوم عليه بتأرجح بينهما وقد استعمل الساردون العرب جملة من التعابير السردية نذكر منها " زعموا، حكى، كان في قديم الزمان، قال الراوي ..." فما السر في إختيار ضمير بعينه؟

السرد بضمير الغائب: يعرف فريدمان هذه الطريقة: بأنها "الحكاية التي تسردها شخصية واحدة وهو شكل سردي محمود لأنه يركز النشاط السردي من حول رواية ولا يكون احدى الشخصيات وانما يتبنى وجهة ووجهات نظرها"[2]

ويلاحظ فريدمان بأن القارئ يستعمل الفعل المعفى من قبل ضمير احدى الشخصيات ولكنه يتلقاه بمباشرة تحرمه من البعد الذي نشأ بالضرورة عن السرد الذي هو الطبعة الارتدادية والذي يكون بطريقة ضمير المتكلم ومن الأعمال السردية الشهيرة التي اصطنعت هذا الشكل السردي في الجزائر ثلاثية محمد ديب.

السرد بضمير المتكلم: ان غاية هذا الضرب من السرد هي وضع بعد زمني بين زمن الحكي (وهو زمن الحدث حال كونه واقعا) والزمن الحقيقي للسارد هو تجسيد في اللحظة التي تسرد فيها الأحداث عبر الشريط السردي.

وبذلك تبين أن السرد بهذا الضمير ينطلق من الحاضر، نحو الوارد فكان الحدث في الحال الأول (السرد بضمير الغائب) وهو بصدد الوقوف.

---

[1] عبد الله ابراهيم، السردية العربية، ص12.

[2] عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي ومعالجته وتفكيكية سيمائية مركبة لرواية زقزاق المدن، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر ، دط، دت، ص195.

أما في الحال الثاني فإنه يصنف على أساس أنه وقع بالفعل[1] ان اصطناع ضمير المتكلم خصوصا في المناجاة لا يتيح اطلاقا تقديم مستوى الوعي من حيث فرصة مسبقة لحي الاحياء ، أو شيء من الأشياء ومن الصعوبات التقنية التي تعترض سبل الروائيين الذين يؤثرون اصطناع هذا الضمير: انهم حين يضطرون الى اصطناع المفاجأة يجدون أنهم مرغمين على الانتقال من ضمير المتكلم الى ضمير الغائب، وذلك حين يريدون وصف الايماءات والأفكار لشخصياتهم وصفا متزامنا.

السرد بضمير المخاطب: يعد هذا الشكل السردي أحدث الأشكال،ومن اشهر من اصطنعه في الرواية الجديدة العربية "**ميشال بيطور**"[2] في روايته التحويلية وهو ضمير معقد على حد بعيد يتصف بالطولية وهو متشعب يتجه نحو الماضي القريب وأخرى نحو المستقبل القريب أي يتقدم ويلتفت على الوراد لذا تتجاذبه جميع الأزمنة[3] وقد قيل ان الغاية من اصطناع ضمير المخاطب هي أنها تشطر الرؤية السردية الى شطرين اثنين حيث ان أنت تقوم بمقام "هو" كما يحل محل الشخص المتحدث عنه ويحيل الى الأنا بحكم أنه يضمن الشخص الذي يتحدث[4]

ثالثا:مفهوم البنية السردية:

تتعد مفاهيم البنية السردية في العصر الحديث "فلقد تعرضت لمفاهيم مختلفة وتيارات متنوعة فالبنية السردية عند فورسرE.M forsrerمرادفة للحبكة وعند رولان بارت Roland Barthes تعني التعاقب أو المنطق أو التتابع والسببية أو الزمان أو المنطلق في النص السردي وعند اودين odin تعني الخروج عن التسجيلية الى تغليب أحد العناصر الزمانية أو المكانية على الاخر"[5]

[1] عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي ومعالجة تفكيكية سيمائية مركبة لرواية زقراق المدن، ص 195-196

[2] عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي، مرجع سابق، ص 197.

[3] عبد المالك مرتاض، في نظرية الرواية بحث في التقنيات السرد، ص188.

[4] عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي،ص188.

[5] الكردي عبد الرحيم، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الأدب القاهرة، ط3، 2005، ص13

كما يضيف "سعيد علوش" تعريفا آخر "فالبنيات السردية عنده شكل سردي ينتج خطابا دالا منفصلا وهو دعوة مستقلة داخل الاقتصاد العام للسيميائيات"[1]

البنية السردية فهي "تقوم بجمع العناصر المتفرقة وجعلها خطابا يتلقاه القارئ في الأعمال السردية ولعل دار البنية السردية في الرواية العربية لا يمكن ان يتغافل على ذلك التراث السردي لأنه مادة حكائية ظلت حاضرة بشكل أو بآخر في النصوص العربية"[2]

لقد تعددت مفاهيم البنية السردية بتعدد التيارات والنقاد وبتعدد الأنواع السردية كما أنه لا يمكن للبنية السردية أن تبتعد عن التراث فهو ملازم في العمل السردي.

كما نجدها عند الشكلانين الروس "تعني التغريب وعند سائر "النبويين" تتخذ أشكالا متنوعة، وهذا يعني انه لا يوجد بنية سردية واحدة، بل هناك بنى سردية، تتعدد الأنواع السردية ويعتبر الشكلانيين ومنهم "شلوفيسكي"shlovesky كانوا ينظرون الى بنية ما داخل النص السردي هي البنية السردية"[3]

كما يضيف "سعيد علوش" تعريفا آخر "فالبنيات السردية عنده شكل سرديا ينتج خطابا دالا منفصلا وهو دعوى مستقلة داخل الاقتصاد العام للسيمينائيات"[4]

1: المكان

يعتبر المكان عنصرا أساسيا من عناصر العملية السردية بحيث لا يمكن لأي عمل سردي أن يخلوا من هذا العنصر، سواء كان عملا قصيرا كالقصة أو طويلا كالرواية، كما أن هذا المصطلح لفت اليه العديد من الدارسين وبذلك تعددت المعاني فمنهم من اتخذ له مصطلح الفضاء ومنهم الحيز، ومنهم من اتخذ لهو مصطلح المكان.

---

[1] علوش سعيد معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985، ص113

[2] بن سالم عبد القادر، السرد وامتداد الحكاية (قراءة في نصوص جزائرية عربية معاصرة)منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، 2009، ص44.

[3] عبد الرحيم الكراي، البنية السردية للقصة القصيرة مكتبة الآداب ، القاهرة، ط3، 2005، ص17.

[4] سعيد علوش، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985، ص101.

(أ) **لغة:**

– يقول ابن منظور في لسان العرب "أن المكان هو الموضع وجمع أمكنة وجمع الجمع أماكن، والعرب نقول كن مكانك واقعد مقعدك، فقد دل هذا على أنه مصدر من مكان أو موضع منه فعاملوا الميم الزائدة معاملة أصلية"[1]

– وفي القاموس المحيط: وردت الكلمة "تحت مادة (ك و ن) المكان، الموضوع، كالمكانة أمكنة وأماكن: وتحت مادة (م ك ن) يقول: المكانة: المنزلة، التكون، وتقول للبغيض لا كان ولا تكن"[2]

– ورد في المعجم الفلسفي: المكان هو "الموضوع وجمع أمكنة وهو الحل المحدد الذي يشغله الجسم فمكان فسيح ومكان ضيق هو مرادف للامتداد"[3]

وكذلك وردت في القرآن الكريم في عدة مواضع: فنجدها في قوله

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿قُلْ يَٰقَوْمِ ٱعْمَلُوا۟ عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّى عَٰمِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ﴿٣٩﴾﴾[4].

وفي قوله تعالى: ﴿۞ فَحَمَلَتْهُ فَٱنتَبَذَتْ بِهِۦ مَكَانًا قَصِيًّا ﴿٢٢﴾﴾[5].

(ب) **اصطلاحا:**

– تعددت تعريفات (المكان) في الاصطلاح:

– يعرف عبد المالك مرتاض: المكان بأنه "هو كل ما عنى حيزا جغرافيا حقيقيا، حيث يطلق الحيز في حد ذاته، على كل فضاء خرافي او اسطوري أو كل ما يند عن المكان المحسوس: كالخطوط والأبعاد والأحجام والأثقال والأشياء المجسمة، مثال الأشجار والأنهار، وما يعتبر هذه المظاهر الحيزية من حركة أو تغيير "[6]

---

[1] ابن منظور، مرجع سابق، مج14، ص113.

[2] آبادي الفيروز ، القاموس المحيط ، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، مادة (ك و ن) ، د ط، 1999، ص267.

[3] ميليا جميل، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دط، 1978، ص412.

[4] سورة الزمر، الآية39.

[5] سورة مريم، الآية22.

[6] مرتاض عبد المالك، مرجع سابق، ص245.

– والمكان في الحقيقة هو الهيئة التي تعيش فيها الناس، فالإنسان ابن بيئة "وهي التي تعطيه الملامح النفسية والجسدية وانه يحدد السمات الخاصة المتميزة لكل فرد الحيز الذي يشمل الأماكن سواء منها المتخيل أو الفعلي الذي له مرجعية واقعية."[1]

– كما يعرفه حميد الحمداني في كتابه بنية النص السردي "الذي يعتبره "بمثابة العمود الفقري لأي نص، بدونه تسقط العناصر المشكلة"[2]، فالفضاء هو مجموعة الأماكن الروائية التي تم بناؤها في النص الروائي"[3].

(ج) أنواع المكان:

– لقد شغل المكان حيزا هاما في الدراسات العربية المعاصرة واختلفت أراء النقاد حول تصنيفاته وتقسيماته بسبب عدم تحديده بدقة، وتضمن عن ذلك ظهور عدة تصنيفات بالإضافة الى اختلافها من حيث طابعها ونوعية الاشياء التي توجد فيها ، وتخضع في تشكيلاتها أيضا الى مقياس آخر مرتبط بالاتساع والضيق او الانفتاح والانقلاب. فالمنزل ليس هو الميدان أو الزنزانة ليست هي الغرفة لأن الزنزانة ليست مفتوحة دائما على العالم الخارجي بخلاف الغرفة هي دائما مفتوحة على المنزل. والمنزل على الشارع وكل هذه الأشياء تقدم مادة أساسية للروائي لصياغة عالمه المكاني، حتى أن هندسة المكان تساهم أحيانا في تقريب العلاقات بين الأبطال أو خلق التباعد بينهم"[4]

– ولكي يلج الروائي الى عالمه المكاني يجب عليه الوقوف على المكان وتحديد تقسيماته وأنواعه، ولقد انقسم الى قسمين

– **المكان المفتوح**: هو خبر مكاني خارجي لا تحده حدود معينة وهذا النوع من المكان لا يعني أنه حالة استثنائية عن بقية الأنواع الأدبية، وهو يتجسد بالنسبة للبطل، فما يحول في ذاكرته فتصبح

[1] عبد الحميد بورايو، منطق السرد (دراسات في القصة الجزائرية الحديثة)، ديوان المطبوعات، جامعة الجزائر، 1994، ص116

[2] حميد الحمداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، ص4.

[3] أحمد مرشد، البنية والدلالة في الرواية، إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط1، 2005، ص130.

[4] عبد العزيز شبيل، الفن الروائي عند غادة، السمان، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1987، ص72.

بالنسبة للبطل وكل من حوله مكانا تاريخيا، المكان الذي يستحضر لارتباطه بعهد مضى أو لكونه علامة في سياق الزمن، وهكذا يتخذ شخصية زمانية."[1]

– ويكون المكان مفتوحا: "في الأماكن العامة التي تعتمد الشخصيات على تغييرها ويجري في حضنها لهذه الحياة لأنها تعد ميدانا لحركة الشخصيات وسيرديناميتها واستمراريتها أثناء الأحداث، والأماكن المفتوحة تكون في: الشوارع والأحياء والمحطات وأماكن لقاء الناس خارج بيوتهم والمحلات والمقاهي"[2].

– **المكان المغلق**: "هو يمثل غالبا الخبر الذي يحوي حدود امكانية تعزله عن العالم الخارجي ويكون محيطه أو أضيق بكثير من المكان المفتوح، فقد تكون الأماكن الضيقة مرفوضة لأنها صعبة الولوج وقد تكون مطلوبة لأنها تمثل الملجأ والحماية التي يأوي اليها الانسان بعيدا عن صخب الحياة"[3]

– ويمكن ان تفسر أكثر المكان المغلق بالتقيد الى درجة قد يحمل معها خاصية أساسية تمثل في صعوبة واستجابة اختراقه، ونجد أيضا أن أماكن الاقامة الجبرية كالسجن تتفرع عنها أماكن أخرى وكونها مغلقة قد يكون قصرا أو منزلا فاخرا أو غرفة صغيرة، فليس لأحداثها علاقة بصغر أو كبر المكان"[4].

– إذن فالمكان عنصر أساسي في وجود أي رواية، بحيث لا يمكن تصورها بدون مكان.

[1] خالد سعيد: حركية الابداع، دراسات في الأدب العربي الحديث، دار العودة، بيروت، ط2، 1982، ص30.

[2] وريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة تنويرية لنفوس ثائرة، دار الأمل، (د.ط)، 2009، ص40

[3] ينظر، حسين بحراوي بنية الشكل الروائي ص7 نقلا عن أحلام معمري بنية الخطاب السردي "فوض الحواس، رسالة ماجستير ص29"

[4] حسين بحراوي، بنية المشكل الروائي، المرجع السابق ص40

2:الشخصية

تعتبر الشخصية من المكونات الفنية للرواية، كونها جزءا لا يتجزأ من العمل السردي، وبدونها لا يكتمل فهي الركيزة الأساسية التي يعتمد عليها النص السردي، ونظرا لأهميتها تعددت التعاريف لها بين الكثير من النقاد والأدباء وهذا لفاعليتها في العمل الروائي.

أ- **لغة:** يتحدد المفهوم اللغوي الشخصية بالرجوع إلى أمهات المعاجم والقواميس، حيث ورد في معجم لسان العرب لابن منظور في مادة (ش، خ، ص) أن "الشّخْصُ: جماعة شَخصِ الإنسان وغيره، مذكرة والجمع أشخاص وشُخوصٌ وشِخاصٍ" هنا تدل على كل إنسان وغيره من الكائنات الحية، بشرط أن يكون مذكرا."[1]

- أما في معجم المحيط بمعنى "شخَّص، الشيء عينه وميزه عمّا سواه، ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء أي تعيينها ومعروفة مركزها، ويطلق الشخص أيضا على كل إنسان ذكرا وأنثى"[2]

كما وردت في معجم مقاييس اللغة بمعنى "سواد الانسان إذا سما لكَ من بعد، ثم يحمل على ذلك فيقال شخص من بلد إلى بلد"[3]

ب-اصطلاحا: حظيت الشخصية باهتمام كبير بإعتبارها مكونا سرديا فاعلا ومتفاعلا، ضمن الخطاب السردي حيث نجد عبد الملك مرتاض يعرفها بأنها "كائن حركي ينهض في العمل السردي بوظيفة الشخص دون أن يكونه"[4]

- وهناك تعريف آخر يوضح بأن "الشخصية قبل كل شيء مقولة من مقولات القيمة، وهي تحقيق لغاية وجودية، وهي أيضا رمز على التكامل الانساني والقيم الدائمة وهي شاملة إذ تستوعب الروح والنفس والجسم جميعا "[5]

---

[1] ابن منظور، مرجع سابق، مادة (ش، خ، ص) مج 7، ص51

[2] بطرس البستاني، محيط المحيط (قاموس مطول للغة العربية) مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1987، ص455

[3] بن فارس أبي الحسيني أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، مصر، دط، 1989، ج3، ص254.

[4] عبد المالك مرتاض، مرجع سابق، ص125.

[5] صالح صلاح، سرد الآخر (الأنا والآخر عبر اللغة السردية) المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2، ص99.

– الشخصية هي موضوع القضية السردية، فالشخصيات المعالجة من النصوص منتقاة إما من واقع تاريخي أو من واقع اجتماعي من هلال أفعالها وأقوالها وأنماط تفكيرها، فهي تعيش مع شخصيات أخرى تتفاعل معها وتتعلق به"[1]

– ومن هلال هذه المفاهيم نستطيع القول بأن مصطلح الشخصية من العناصر التي لا بد منها لقيام أي عمل سردي متكامل، فهي بمثابة العمود الفقري له، والركيزة الأساسية التي يتكئ عليها.

(ج) انواع الشخصية:

الشخصية بطبعها عالم معقد شديد التركيب والتباين ومن ثمة تتعدد الشخصيات الروائية بتعدد الإيديولوجية والأهواء والأفكار"[2]

– وقد تكون الشخصية في الرواية رئيسية أو ثانوية، وقد تدور الرواية حول شخصية واحدة من أول الرواية إلى آخرها وبالإمكان أن تتعدد الشخصيات فيها"[3]، وذلك أنه "في كل قصة شخص أو أشخاص يقومون بدور رئيسي فيها الى جانب شخصيات أخرى ذات أدوار ثانوية، ولا بد أن يقوم بينهم جميعا رباط يوحد اتجاه القصة، ويتظافر على ثمار حركتها وعلى الفكرة والأفكار الجوهرية فيها"[4]

وعليه يمكن أن تضيف أشخاص الرواية على النحو التالي:

- الشخصية الرئيسية: وهي التي تعطي الحدث انطلاقة دينامية وتدور حولها الأحداث من البداية الى النهاية فالبطل فيها يكون حاملا لفكر الراوي أو المدعو اليه"[5]
- الشخصية الثانوية: الى جانب الشخصية الرئيسية هناك شخصيات أخرى ذات أدوار ثانوية لا بد أن يقوم بينهما جميعا رباط يوحد اتجاه القصة ويتضافر على ثمار حركتها وعلى دعم الفكرة، أو تكون الشخصيات الثانوية اقل حيوية، عناية من الراوي

[1] سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي (النص والسياق)، المركز الثقافي ، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001، ص140

[2] أحمد عوين، دراسات في السرد الحديث والمعاصر، دار الوفاء، الاسكندرية، ط1، 2009، ص92

[3] عزيزة مريرق، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، (دط)، (دت)، ص27

[4] محمد غنيمي، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، ط1، 1982، ص56

[5] ابراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة بنية الشكل) منشورات الوطنية للاتصالات، دط، دت، ص157

3: الزمن

(أ) **لغة:** جاءت مادة "الزمن "في لسان العرب" الزمن والزمان" اسم لقليل الوقت وكثيرة وفي المحكم الزمن العصر والجمع أزمن وازمانوأزمنة الشيء طال عليه الزمان.

– وقال بن الاعرابي: وازمن بالمكان أقام به زمانا وقال شمر الزمان زمان الرطب والفاكهة وزمان الحر والبرد وقال يكون الزمان شهرين الى ستة أشهر والد هو لا يقطع"[1]

– يعني هذا الكلام: أن الزمن بصفة عامة هو الوقت سواء بطوله او قصره كما يعبر عن الأماكن والأحداث التي مرت عبر العصور أو القرون.

– أما الطبري في عرفه بأنه: اسم لساعات بالليل والنهار وهي مقادير قطع الشمس والقمر درجات الفلك.

– ويعرفه "بن مليك البغدادي": بأنه شيء له قيمة تعد وتقدر بأقسام أو أجزاء والأيام والشهور والأعوام."[2]

– ان للزمن قيمة تقدر من خلال أقسامه وأجزائه عبر الايام والشهور والاعداملأن لكل حدث زمنه وقته في فترة من فترات العصور.

– نستنتج أن الزمن هو عبارة عن الوقت مر عبر العصور القديمة أو الحديثة.

(ب) اصطلاحا:

فهو عند "جبر الدبرنس: "الفترة أو الفترات التي تقع فيها المواقف والأحداث المقدمة" زمن القصة، "الزمن المروي" والفترة أو الفترات التي يستغرقها عرض هذا المواقف والأحداث بزمن من الخطاب زمن السرد

[1] ابن منظور ، مرجع سابق، المجلد2 ص48.

[2] ناصر عبد الرزاق الموافي،عصر الابداع "دراسة السرد القصص في القرن4هجري، دار النشر للجامعات القاهرة، مصر، ط1، 1990، ص153.

– أما مفهوم الزمن في معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة فهو "العصر أو المرحلة التي تدور فيها أحداث القصة أو الرواية وهو عنصر رئيسي في الرواية التقليدية وغير ذي شأن في الرواية الجديدة"[1]

ويعرفه: "عبد المالك مرتاض: "مظهر وهميا بزمن الأحياء والأشياء فتتأثر بماضيه الوهمي غير المرئي غير المحسوس والزمن كالأكسجين يعايشنا في كل لحظة من حياتنا وفي كل مكان من حركاتنا غير اننا لا نحس به ولا نستطيع أن نلمسه ولا أن نراه"[2]

ومنهنستطيع القول بأن الزمن هو المدة التي تتحرك بواسطتها الاحداث بتوالي مستمر تتعايش معه في كل الاوقات.

(ج) أقسام الزمن:

– **زمن القصة:** هو زمن المادة الحكائية في شكلها ما قبل الخطاب، أنه زمن أحداث القصة في علاقتها بالشخصيات والفواعل "الزمن الصرفي"[3].

– وهو زمن متعدد الأبعاد، ففي القصة يمكن لأحداث كثيرة أن تجرى في آن واحد"[4]

– ويظهر زمن القصة في زمن المادة الحكائية فكل مادة حكائية ذات بداية ونهاية"[5]

– وهو يخضع بالضرورة للتتابع المنطقي"[6]فهو "زمن الملفوظ القصصي أو المدلول أو الحكاية نفسها بوصفها تسلسلا زمنيا وارتباطا بين الاحداث"[7].

[1] سمير حجازي، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة دار الراتب الجامعية بيروت لبنان (دط) (دت) ص196.

[2] عبد المالك مرتاض، ألف وليلة، تحليل سيميائيتفكيكي لحكاية جمال بغدادي، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط1، (د، ب، ن) ص157.

[3] سعيد يقطين، مرجع سابق ، ص49.

[4] د، مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع بيروت ط1، 2003، ص50.

[5] سعيد يقطين، مرجع سابق، ص79.

[6] حميد لحمداني، مرجع سابق، ص75.

[7] عبد المالك مرتاض، البنية الزمنية في النص الروائي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر(3ط)، سنة 1993، ص26.

وهو الزمن الذي يتجسد أولا من خلال الكتابة التي يقوم بها الكاتب في لحظة زمنية مختلفة عن زمن القصة أو الخطاب والتي من خلالها يتجسد الزمنان: أنه "زمن الكتابة" وهو ثانيا "من تلقي النص من لدن القارئ في لحظة زمنية مختلفة عن باقي الأزمنة، وان كانت تتم من خلالها أيضا "زمن القراءة" اننا من خلال تعالفزمن الكتابة بزمن القراءة نجد أن أمام نسبة زمن النص كما يتجسد من خلال العلاقة بين الكاتب والقارئ على المستوى الدلالي (الزمن الدلالي)

ان العلاقة بين بعدي زمن النص (زمن الكتابة وزمن القراءة علاقة بناء Construction) ومن خلال عملية البناء هاته يتم انتاج production الدلالية"[1].

زمن الخطاب: هو الزمن الذي تعطى فيه القصة زمنيتها الخاص من خلال الخطاب في اطار العلاقة بين الراوي والمروي له "الزمن النحوي"[2].

وهو بمعنى من المعاني زمن خطى"[3]وزمن الخطاب هو التمفصلات الزمنية الكبرى وفقا لمنظور خطابي متميز بفرصة النوع ودور الكاتب وفقا لمنظور خطابي متميزا أو خاصا"[4]فهو الزمن المرتبط بسيرورة التلفظ القائم داخل القصة.

زمن النص: يرتبط بزمن القراءة وفي علاقتهبتزمين زمن الخطاب في النص، أي انتاجية النص في محيط سوسيولساني معين"[5] وفي حين تعتبره نبيلة زويش "زمن التجربة في حد ذاتها" أي عالم النص"[6]وعليه يتحدد زمن النص بإنتاج وتلقي النص الروائي في محيط اجتماعي محدد.

[1] سعيد يقطين، مرجع سابق ، ص49.

[2] المرجع نفسه، ص49.

[3] د، مها حسن القصراوي ، الزمن في الرواية العربية، ص50.

[4] عبد المالك مرتاض، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ص209.

[5] سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي ، مرجع سابق، ص39

[6] بنية الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي في منشورات الاختلاف، بيروت، ط1، سنة2003، ص74

فهي بناء نظري للأشياء يسمح بشرح علاقتها الداخلية وبتغيير الأثر المتبادل بين هذا العلاقات... أي عنصر من عناصرها لا يمكن فهمه الا في اطار علاقته في النسق الكلي الذي يعطيه مكانته في النسق"[1].

(د) مستويات الزمن السردي في الرواية:

أصبح التلاعب بالزمن في الرواية الجزء الذي يضفي عليه جمالا ورونقا، فنجدها تتنبأ بالمستقبلفي بعض الأحيان وتحضر الزمن الماضي للحاضر في كثير من الأحيان وقد تحذف بعض المقاطعالزمنية تارة وتلخص بعضها تارة أخرى كل هذه المستويات تساهم في بناء الرواية وككل الروايات تميزت رواية" الرماد الذي غسل الماء" بتعدد المستويات الزمنية والتي سنحاول حصر بعضها.

-**الاسترجاع**: (الاستذكارamalepse) وهو مفارقة زمنية باتجاه الماضي انطلاقا من لحظة الحاضر وهو ايضا استدعاء حدث أو أكثر وقع قبل لحظة الحاضر وقد عرفه "جيرار جنيت" بأنه "ذكر لاحق لحدث سابق للنقطة التي نحن فيها من القصة"[2]أي هو كل عملية سردية تتمثل في ايراد حدث سابق للنقطة التي بلغها السرد.

-**الاستباق**: وهو عملية سردية تتمثل في ايراد الحدث قبل وقوعه، فهو توقع وانتظار لما سيقع، ويتمثل في الاشارات والتلميحات التي يعطيها الكاتب الى القراء عن حدث قبل الشروع في سرد تفاصيله وهذا ما يؤكده "نور الدين السد" الذي يرى أن الاستباق" عملية سردية تتمثل في ايراد حدث آت أو الاشارة اليه مسبقا قبل حدوثه"[3]

[1] البنية والدلالة في روايات ابراهيم نصر الله، مرجع سابق، ص19.

[2] جيرار جنيت، خطاب الحكاية في المنهج، تر، محمد معتصم، منشورات الاختلاف، الجزائر ، ط1، دت، ص97

[3] السد نورالدين، الاسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث (تحليل الخطاب الشعري والسردي) ج2 دار هوما، الجزائر، دط، 2010، ص189.

-**المدة:** هي العلاقة التي تربط بين طول الخطاب الذي يقاس بالكلمات والجمل والسطور والفقرات، وبين زمن القصة الذي يقاس بالثواني والدقائق والساعات والشهور"[1]، ويشير حسن بحراوي "أنها وتيرة سرد الأحداث في الرواية من حيث سرعتها أو بطيتها"[2]

-تسريع السرد: ويشمل تقنين الخلاصة والحذف:

-الخلاصة: وتتجلى اهميتها في المرور على فترات زمنية يرى المؤلف أنها غير جديرة باهتمام القارئ "كما يقصد بها سرد أحداث ووقائع يفترض أنها جرت في سنوات أو أشهر أو ساعة واختزالها في صفحات او أسطر أو كلمات قليلة دون التعرض للتفاصيل"[3]

-الحذف: هو وحدة السرعات في مجال السرد يقتضي اسقاط فترة من زمن القصة دون التطرق لما جرى من احداث ووقائع خلال تلك الفترة أي تجاوز بعض مراحل من القصة دون الاشارة بشيء اليها ويكتفي عادة بالقول مثلا: "ومرت سنتان أو انقضى زمن طويل فعاد البطل من غيبته".[4]

- **الحذف المعلن:** هو الذي ينص الراوي على مدته المسقطة وذلك بمؤشرات زمنية واضحة"[5]

- **الحذف الضمني:** هو بمعنى أن الأحداث لا يصرح في النص بوجودها ويمكن للقارئ معرفتها من خلال قراءته العميقة للنص الروائي أو يستبدلعليها من ثغره في التسلسل الزمني"[6]

- **الحذف الافتراضي:** هو تقنية حديثة حيث لا يصرح بالحذف وإنما يدركه القارئ بمقارنة الأحداث بقرائن الحكي ، أي يستدل على وقوعه من خلال ادراك التغيرات الواقعة في تسلسل الحكي."[7]

---

[1] جيرار جنيت، خطاب الحكاية في المنهج، ص109.

[2] حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي بيروت، ط1، 1990، ص31.

[3] لحمداني حميد، بنية النص السردي، مرجع سابق، ص76.

[4] المرجع نفسه، ص77.

[5] جيرار جينت، مرجع سابق، ص118.

[6] حسن بحراوي، مرجع سابق، ص162.

[7] عمر عبد الواحد، شعرية السرد (تحليل الخطاب السري في مقامات الحريري)، دار الهدى للنشر، ط1، 2003، ص64.

- **إبطاء السرد:**

المشهد: وهو تقنية تعتمد على اختيار المواقفالمهمة في أحداث الرواية وعرضها مسرحيا أو تفصيليا مباشرا أمام عين القارئ موهما اياه يتوقف حركة السرد يمكن تمثيله في المعادلة التالية: زمن السرد زمن الحكاية"[1]

التوقف: وهو الحاصل من جراء مرور سرد الأحداث على الوصف والذي ينتج عنه مقطع من النص القصصي تطابقه ديمومة الصفر على نطاق الحكاية، زن= زح= o2، وليس التوقف في سيرورة الأحداث من فعل الراوي وحده لكنه من فعل طبيعةالقصة نفسها وحالات أبطالها"[2]

- **التواتر**frequencies

وهو مجموعة علاقات التكرار بين النص"[3]وقد توصف الحادثة الواحدة (يرد أفرادي) او عدة مرات (سرد تكراري) وقد توصف الحادثة المكررة مرة واحدة، واذ وصف الاحداث المماثلة جوهريا كما وقعت فإنها عنصر مضاعف"[4]

أنواعه:

التوتر المفرد: ويعني به سرد مرة واحدة ما حدث مرة واحدة وهذا المستوى تابع في كل المستويات القصي الروائي[5]"وهو ذلك الذي يتساوى فيه تقريبا نسبة الحكاية الى القصة فبقدر ما تكرر القصة تكرر معها الحكاية"[6]

التواتر التكراري: هو سرد أكثر من مرة واحدة وفي كل مرة يتكرر فيها السرد تبعه لها الزمن وهو التواتر من أكثر التواترات الزمنية تبوعة"[7].

[1] عبد الله مسلم الكساسبة، تجربة القوابعة الروائية، دار البازدي العلمية ، عمان، الاردن، دط، 2006، ص148.
[2] حمد الحمداني، مرجع سابق، ص77.
[3] عمر عبد الواحد، مرجع سابق، ص76.
[4] سمير مرزوقي وجميل شاكر، مدخل الى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، دت، ص86.
[5] مراد عبد الرحمان مبروك، بناء الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، الهيئة المصرية للكتاب، دط، 1994، ص129.
[6] أحمد السماوي، فن السرد في قصص طه حسين، كلية الاداب والعلوم الانسانية بصفاقس تونس، ط1، ص405.
[7] مراد عبد الرحمان مبروك، مرجع سابق، ص132.

التواتر المنطقي: هو حالة التكشف السردي للزمن الطويل الممتد الذي تشعر به الذات لكن السارد يختزلفي العملية السردية في جمل أو فقرات أو تعبيرات موجزة أو يقترن بالأحداث النمطية يعتمد التكشف الشديد فيعبر الراوي عن زمن جملة واحدة للتعبير عنه"[1].

[1] أحمد محمد النعيمي، ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، دار الفارس لبنان بيروت، ط1، 2004، ص132.

الجانب التطبيقي

الفصل الثاني: عرس الزين

أولا: بنية المكان

ثانيا: بنية الشخصية

ثالثا: بنية الزمان

أولا : بنية المكان

أنواع المكان:

احتوت في رواية "عرس الزين " الأماكن المفتوحة و الأماكن المغلقة التي تلعب دورا هاما في الرواية .

1 –الأماكن المفتوحة:

أ- **البلد** :

هو ذلك الحيز الجغرافي البسيط الذي يتميز بوجود الحقول و بساطة عمرانه التي تعكس حياة أصحابه حيث جرت معظم الأحداث الرئيسية في رواية "عرس الزين" في البلد ، وهذا من خلال ما ذكره الطيب صالح في قوله : " استيقظت البلد يوما على صياح الزين "[1]، وكذلك في قول آخر " وجاؤوا من أطراف البلد بالخيول و الحمير و السيارات " [2]، بالإضافة الى وجود علاقات اجتماعية بين أهل البلد فيما بينهم ، قائلا الطيب صالح في ذلك " يحاول أهل البلد أن يعرفوا من الزين سر الصداقة التي بينه و بين الحنين"[3]

نجد أن الطيب صالح ذكر البلد في العديد من المواقف واصفا الأحداث التي جرت في البلد و هذا من خلال قوله : " كانت معجزة سيف الدين بداية لأشياء غريبة توالدت على البلد في ذلك العام "[4] حيث تطرق الى وصف جوها " كانت البلد هادئة ساكنة إلا من ريح خفيفة منعشة تلعب بجريد النخيل " .

[1]- الطيب صالح ، عرس الزين، دار الجيل، بيروت، د ط، د ت،ص18

[2]- المصدر نفسه،ص102

[3]- المصدر نفسه، ص23

[4]- المصدر نقسه، ص60

ب– **الحقل** :

هو حيز مكاني مفتوح واسع حيث جاء في الرواية هو مصدر للعمل لأغلبية أهل البلد ، فهو مجتمع زراعي بسيط " ذات يوم جمع عظيم من الرجال نفرهم العمدة لإصلاح حقله "[1]، ويعتمد الحقل على وسائل بسيطة ، تعتبر اليد العاملة هي الوسيلة الوحيدة للعمل، و الاعتماد على الحمير و البقر في الحرث " ترى الزين العاشق يحمل جوز الماء على ظهره في عز الظهر ، في حر تئن منه الحجارة مهرولا هنا وهناك ، يسقي جنينة العمدة . و تراه ماسكا بفأس أضخم منه يقطع شجرة أو يكسر حطبا ، و تراه منهمكا يجمع العلف لحمير العمدة . "[2]

وفي مثال آخر ورد مصطلح الحقل في قوله : " وحلف ليسجننه طوال حياته في الحقل .. و مضى عام على سيف الدين و هو يجمع العلف للبقر و يرعى الماشية على أطراف الحقل سحابة نهاره يزرع و يحصد و يتأوه . "[3]

جـ– أرض القوز :

هي حيز مكاني مفتوح عبارة على مجموعة من الأشخاص (البدو) يعيشون حياتهم على التنقل و الترحال يقيمون على أطراف النيل ، يشتغلون على رعي الغنم و الإبل ، و هم لا يتزاوجون لأنهم يعتبرون أنفسهم من العرب ، و جاءت في الرواية كما يلي : " فريق القوز يقيمون على أطراف النيل في شمال السودان يفدون من ارض الكبابيش و دار حمر و مضارب الهوادير و المرصاب في كردفان، يشح الماء في أراضيهم في بعض المواسم ... ولكن بعض منهم كانت تستهويهم حياة الاستقرار على واد النيل فيبقون من هؤلاءعرب القوز ، ظلَ هؤلاء البدو سنوات طويلة يرابطون على أطراف الأرض المزروعة يبيعون اللبن و يرعون الغنم... "[4].

[1] – الطيب صالح ، عرس الزين ، ص60

[2]– المصدر نفسه ص17

[3]المصدر نفسه، ص52

[4]– المصدر نفسه ، ص17-18

هـ – النيل :

مكان مفتوح ، يعتبر أطول أنهار الكرة الأرضية ، يقع في قارة أفريقيا ، وينساب لجهة الشمال ، له رافدين أساسيين النيل الأبيض و النيل الأزرق ، يجري من شمال تنزانيا إلى بحيرة فيكتوريا ، إلى أوغندا ، ثم جنوب السودان ، و تعود تسمية النيل إلى مصطلح يوناني ، ونجد الروائي الطيب صالح قدم وصفا دقيقا لنهر النيل بجميع حالاته " ينتفخ صدر النيل ..و يسيل الماء على ضفتين فيغطي الأرض المزروعة ، حتى يصل إلى حافة الصحراء عند أسفل البيوت ، تنق الضفادع بالليل ، وتهب من الشمال ريح رطبة مغمسة بالندى تحمل رائحة هي مزيج من أريج زهر الطلح و رائحة الحطب المبتلة و رائحة الأرض الخصبة الظمأى حين ترتوي بالماء و رائحة الأسماك الميتة التي يلقيها الموج على الرمل ..و الماء يحمل أصواتا أبعاد كبيرة .. وتستيقظ ذات يوم فإذا صدر النيل قد هبط و إذا الماء قد انحصر عن الجانبين يستقر في مجرى واحد كبير يمتد شرقا و غربا ."[1] ، يعتبر النيل مكانا استراتيجيا ذا أهمية بالغة في حياة البدو بدولة السودان لما يكتسيه من فائدة عظيمة تعود بالنفع للقاطنة و أراضيهم الزراعية و ثروتهم الحيوانية فعلا هو بمثابة مصدرا أساسيا لوجود الحياة بهذه المنطقة عموما ونجد ذلك في الرواية " البدو الذين يقيمون في أطراف النيل في شمال السودان "[2]وكذلك نجدها في قول آخر : " جاؤوا عبر النيل بالمراكب "[3]

2 – الأماكن المغلقة :

أ – الحوش ،البيت ، الدار :

حيز مغلق يلجأ له الناس للراحة و الأمان و الاطمئنان ، هو المكان الذي يحمل الكثير من الأسرار و الخبايا و نجده في هذه الرواية :" ولكنها سمعت حركة عند باب الحوش ، و سمعت باب الحوش الكبير يصر ثم سمعت خبطة قوية "[4]، حيث نجد إن الطيب صالح وصف لنا طبيعة البيوت و

[1] – الطيب صالح، عرس الزين ، ص30-31.
[2] – المصدر نفسه ، ص18.
[3] – المصدر نفسه ، ص102.
[4] – المصدر نفسه ، ص40.

شكلها في البلد في قوله :" ستدخل ذلك البيت الكبير المبني من الطوب الاحمر فليست كل بيوت البلد من الطوب . "[1]

" وصلوا الدار الكبيرة حيث أغلب الناس في استقبالهم و الضجة و غشيت عيونهم أول وهلة من النور الساطع المنبعث من عشرات المصابيح "[2]

ب– المستشفى :

بمثابة المكان الذي تعالج فيه كل الأدواء و الأمراض، ومن هنا نعتبره أساسيا لكل بلد كما أنه أكثر الأماكن التي تقدم الخدمات الإنسانية فكل فرد فيه يقدم عمله الخاص . إلا أن في البلد لا وجود للمستشفى ، ونجد ذلك في قول الروائي : " قررت الحكومة أن تبني في بلدهم دفعة واحدة مستشفى كبير يتسع إلى خمسمائة مريض"[3] ، نجد" الآن وقد قامت في البلد مدارسو مستشفى و مشروع زراعي"[4]ألا أن معظم أهل البلد كانوا يتلقون العلاج في المستشفى الموجود بمروة ، و التي صرح بها الطيب صالح في قوله : " كانت مريضة في مستشفى مروة ، حيث ظلت طريحة الفراش شهرا كاملا ، وحين عادت من مروة جاءت النساء جميعليستفسرن عن صحتها إلا آمنة "[5] ، كذلك نجد الزين وصف المستشفى أثناء ذهابه إليه في مروة في قول صاحب الرواية : " ولما عاد الزين من المستشفى في مروة ، حيث ظل أسبوعين كان وجهه نظيفا يلمع و ثيابه بيضاء ناصعة ... و أول ما وصلت يازول قلعوني هدومي و لبسوني هدوما ... ، السرير يريقني ، الملايات بيض زي اللبن و البطاطين والبلاط يزلق الكراع ..."[6]

[1]– الطيب صالح ،عرس الزين، ص97.
[2]– المصدر نفسه ، ص112.
[3] – المصدر نفسه ، ص63.
[4] – المصدر نفسه ، ص80.
[5] – المصدر نفسه، ص26.
[6] – المصدر نفسه ، ص41.

ج –المسجد:

مكان ديني مقدس ، يقصده الناس للعبادة و الصلاة و ذكر الله " ويذكر الناس الذين لم يسعدهم الحظ لحضور الحادث لأنهم كانوا يتهيأون لصلاة العشاء في المسجد ، إن الامام تلى في تلك الليلة ، حين صلى بهم جزء من سورة مريم و الحاج إبراهيم عم الزين و والد نعمة وهو رجل مشهود له بالصدق يذكر تماما أن الامام قرأ الآية الخير و البركة "[1]و على العكس الزين و رفقائه (محجوب ، عبد الحفيظ ، إسماعيل، حمد ود ريس، و الطاهر الرواسي) كانوا مجموعة من العصاة الذين لم يسبق لهم دخول المسجد و لم تشهد لهم صلاة في قول الطيب صالح " ولما انتهى الآذان و سمعوا صوت الإمام ينادي في صحن المسجد الصلاة الصلاة قام كل واحد منهم إلى بيته ليحضر عشاءه ، و كما يصلي الناس جماعة في المسجد سيتعشون و هم مجتمعين "[2]

كذلك ورد في توبة سيف الدين ، حيث أنه كان يؤم المسجد " كان أهل البلد يعودون آذانهم على ذلك حتى رأوا لعجبهم سيف الدين يؤم المسجد لصلاة الجمعة ، كان حليق اللحية ... ولما سمع خطبة الإمام وكان موضوعها بر الوالدين أجهش طويلا بالبكاء ..."[3]كما نجد ذكر المسجد في قول الروائي :" أجرى الإمام مراسيم الزواج في المسجد "[4]. ومنه نجد أن الزين قد عقد قرانه مع ابنة عمه نعمة بنت عمه إبراهيم داخل حرم مسجد البلد حسب ماورد على لسان الروائي فيما سبق .

د– المقبرة:

تعتبر المقبرة من الأماكن المغلقة المقدسة التي يدفن بها جثث الموتى، ما ورد في رواية عرس الزين " وبغتة خطر خاطر في ذهن محجوب فصاح : المقبرة ! لم يصدقوا ما فعل في ذلك الوقت "[5]كما نجد أن مصطلح المقبرة ورد مرةأخرى في قول صاحب الرواية : " ساروا صامتين وراء محجوب بين القبور.... كان المكان بلقعا إلا من شجيرات السلم و السيال التي تناثرت بين المقابر و امتلأت

[1]- الطيب صالح ، عرس الزين ،ص61.
[2]- المصدر نفسه ، ص94.
[3] - المصدر نفسه ، ص59.
[4]- المصدر نفسه ، ص101.
[5] المصدر نفسه، ص110.

الثغرات بين فروعها بالظلام فبدت :أنها سفن في لجة ، وفي وسط بدا الضريح الكبير غامضا مخيفا ... وسار محجوب و ساروا وراءه حتى وقف عند شبح جاثم عند قبر الحنين و قال محجوب : (الزين الجابك هنا شنو ؟)"[1]، حيث نجد أن الزين زار قبر الحنين تعبيرا عن محبته له ، و تحقق ما تنبأ به عنه .

ح–المدرسة :

مكان يذهب إليه الناس قصد التعلم و التثقيف،وكسب القدرة و المهارات العلمية، حيث يوجد في البلد مدرسة للتعليم ، كانت تقع الى القرب من سوق البلد " إذن أن المدرسة لم تكن قريبة كل القرب من السوق و بينها وبينه رمل تغرس فيه القدم ."[2]، إلا أن لنعمة رأي آخر في تعليم المدارس ،فهي ترى التعلم القراءة و الكتابة و القرآن و معرفة فرائض الصلاة في الكتَاب كاف ، فهي لم تكن تؤمن بذلك النوع من التعليم ، في هذا القول " التعليم في المدارس كله طرطشة كفاية القراية و الكتابة و معرفة القرآن و فرائض الصلاة ."[3]

ثانيا : بنية الشخصية

1 – شخصيات رئيسية :

أ . الزين :

شخصية الزين في رواية عرس الزين شخصية محورية تشكل بؤرة السرد لأنه يمتاز بقوة الحضور في المتن الروائي من بدايته إلى نهايته ، فكان من الشخصيات البارزة منذ الوهلة الأولى لانطلاق الرواية ، فهو بمثابة الركيزة الأولى لها ، حكم عنه السارد بعجب وغرابة الأطوار ، وأول ما يتجلى هذا العجب الذي يتميز به عن غيره من أقرانه ساعة الميلاد ، هو الضحك ونجد ذلك في قول الطيب صالح " يولد الأطفال فيستقبلون الحياة بالصريخ ، هذا هو المعروف ولكن يروى أن الزين ، و العهدة على أمه و النساء اللائي حضرن ولادتها ، أول ما مسَ الأرض أنفجر ضاحكا "[4] ، فنجد الروائي قدم

[1] – الطيب صالح ،عرس الزين ، ص111.

[2] – المصدر نفسه، ص66.

[3] – المصدر نفسه ، ص34.

[4] – المصدر نفسه ، ص07

وصفا داخليا و خارجيا لشخصية الزين في قوله : " كان وجه الزين مستطيلا ، ناتئ عظام الوجنتين و الفكين و تحت العينين . جبهته بارزة مستديرة ، عيناه صغيرتان محمرتان دائما ، محجرهما غائران مثل كهفين في وجهه . و لم يكن على وجهه شعر إطلاقا . ولم تكن له حواجب ولا أجفان ، و بلغ مبلغ الرجال وليست له لحية أو شارب ، تحت هذا الوجه رقبة طويلة ... و الرقبة تقف على كتفين قويتين تنهدلان على بقية الجسم في شكل مثلث . الذراعان طويلتان كذراع القرد . اليدان غليظتان عليهما أصابع مسحوبة ينتهي بأظافر مستطيلة حادة (فالزين لا يقلم أظافره أبدا) . الصدر مجوف ، و الظهر محدب قليلا ، و الساقان رقيقتان طويلتان كساقي الكركي . أما القدمان فقد كانتا مفلطحتين عليهما أثار ندوب قديمة . الزين لا يحب لبس الأحذية ..."[1] فالزين معلوم بحبه للأعراس و الأكل و النهم ، فهو لا يعرف للشبعة طريق في قول الطيب صالح :" كان الزين قد أوكل بنقل الطعام في عرس السعيد ، فكان يمشي جيئة و ذهابا بين الديوان ... و التكتل في داخل البيت حيث تقوم النسوة بالطهي ، وفي الطريق من التكتل إلى الديوان كان الزين يتمهل قليلا و يأكل ما لذا و طاب له من الأكل من الوعاء الذي يحمله و حين يصل به إلى الناس يكاد يكون خاويا و فعل ذلك ثلاث مرات ."[2]

وقع الزين في الحب العديد من المرات ، فلم يكن يقع إلا في حب جميلات البلد و أحسنهن بداية بعزة بنت العمدة و حليمة و علوية بنت محجوب ، فكانت قصص الحب عنده لا تتجاوز شهر أو شهرين ، حيث يمل منها و يبحث عن الجديد ، و لكن في الأخير استقر رأي الزين على نعمة ... ، " وحين يخطر الزين على بال نعمة تحس إحساسا دافئا في قلبها من فصيلة الشعور الذي تحس الأم نحو ابنها "[3] ، أخير تم عقد قران الزين و نعمة في عرس شهده كل أهل البلد في جو من الفرح و الابتهاج من طرف الجميع و يتجلى ذلك في قول الروائي "أجرى الأمام مراسيم الزواج في المسجد

[1] – الطيب صالح ،عرس الزين ص07-08 .

[2] –المصدر نفسه ، ص10.

[3] – المصدر نفسه ، ص36.

ناب الحاج إبراهيم عن ابنته ، وناب محجوب عن الزين ، ولما تم العقد قام محجوب ووضع المهر على الصحن حتى يراه كل أحد ."[1]

ب – نعمة

تنتمي هذه الشخصية للشخصيات الرئيسية ، لما لها من دوركبير في تحريك أحداث الرواية ، فهي كذلك محور الأحداث إن غابت فقدت الرواية عنصر التشويق فيها ، فنجد الروائي ذكرها في قوله : " كل هذا و في الحي فتاة واحدة لا يتحدث الزين عنها ، ولا يعبث معها . فتاة تراقبه من بعد بعيون حلوة غاضبة ، كلما رآها مقبلة يصمت و يترك عبثه و مزاحه ، و إذا رآها من بعد فرَ من بين يديها ترك لها الطريق ."[2] فالروائي نعت نعمة بالفتاة العنيدة القوية ، فهي الطفلة الوحيدة التي دخلت الكتاب و تعلم القرآن بين الصبيان ، فحفظت القرآن و تلاوته و تعلمت الكتابة ، كما كانت تساعد والدتها في أعمال البيت اليومية ، و تناقش كل شيء و تسأل عنه و تتحدث مع أبيها بعقل ناضج تفاجئ منه ، و كانت تمتلك أمر نفسها و تقرر ما تريد منذ نعومة أظاهرها و حتى شبابها و نجد ذلك في قول الروائي : " كانت تعلم في قرارة نفسها أن الرأي لا لأحد غير نعمة نفسها و كان لابد من خيارها ."[3] ، و رغم ما حباها الله من جمال فلم ترسم نعمة فارسا لأحلامها ، فهي لا تدري أنها قد تتزوج برجل ما ، أو قد تتزوج برجل له أبناء ، أو يكون من عامة أهل البلد ، مشقق القدمين ، ولما لا يكون الزين في حد ذاته هو ذاك الرجل الذي ترتبط به و يتجلى ذلك في قوله : " وحين يخطر الزين على بال نعمة تحس إحساسا دافئا في قلبها من فصيلة الشعور الذي تحس الأم نحو ابنها و يمتزج بهذا الإحساس شعور آخر بالشفقة ، يخطر الزين على بالها كطفل يتيم عديم الأهل في حاجة إلى الرعاية ، إنه ابن عمها على كل حال و ما شفقتها عليه شيء غريب ."[4]

[1]- الطيب صالح ، مرجع سابق، ص101.
[2]- المصدر نفسه ، ص 21.
[3]- المصدر نفسه ، ص34.
[4] - المصدر نفسه ، ص27.

ج – محجوب :

شخصية رئيسية من شخصيات هذه الرواية (عرس الزين) ، فهو الصديق الأقرب للزين فكيف لا و هو يمضي معه معظم وقته ، و قد قطع على نفسه وعدا بزواج الزين من ابنته علوية ، كما كان شاهدا على كل الأحداثالتي جرت مع الزين كدخوله المستشفى و غيرها من أحداث أخرى و نستشف ذلك من الرواية في قول صاحبها : " كان يمضي أعظم أوقاته مع شلة محجوب بل إنه كان في الواقع إحدى المسؤوليات الكبيرة الملقاة على عاتقهم ، و كانوا يحرصون على إبعاده عن المشاكل ...كانوا يعلمون عنه أكثر مما تعلم أمه "[1]ومع مرور السنون أصبح لمحجوب العديد من الأحفاد ، إلا أنه ظلَ ذلك الصديق الوفي المخلص للزين ، وكم أبهجه خبر عرس الزين و تحمس له بطريقة تنم على مدى صلابة العلاقة بينهما .ونستشف ذلك من خلا ما ذكره صاحب الرواية : " وارتفع صوت محجوب من فرط حماسة و قال في إعجاب ليس له حد (عليَ باليمين مرة تملأ العين طلاق بت ماليها أخت)"[2] "فقال له محجوب بحزم العقد يوم الخميس الجاي بعد دا ما فيش طرطشة و رقيص و كلام فاضي ، سمعت و لا لا ؟"[3]

فنجد أن محجوب قد تولى عن الزين دور الولي في عقد قرانه مع نعمة ابنة عمه ، وهذا من خلال قول الروائي : " أجرى الأمام مراسيم الزواج في المسجد ناب الحاج إبراهيم عن ابنته ، وناب محجوب عن الزين ، ولما تم العقد قام محجوب ووضع المهر على الصحن حتى يراه كل أحد ."[4]

الشخصيات الثانوية :

ا – الحنين

تعد شخصية الحنين من الأولياء الصالحين وهو شخصية ذات كرامة فهو رجل صالح حيث كان يقيم في البلد مدة ستة أشهر كان يقضيها في العبادات بين صوم وصلاة وذكر واستغفار ثم يختفي

[1] – الطيب صالح ،مرجع سابق، ص81

[2] – المصدر نفسه ، ص 92

[3] – المصدر نفسه ، ص92

[4] – المصدر نفسه ، ص101

ستة أشهرأخرى ولا يعلم أي شخص عنه شيئا ثم يعود، حتى أصبح الناس يؤلفون فيه قصصا غريبة يتناقلونها فيما بينهم، ويجمع أناسإن الحنين يجتمع بالأولياء الصالحين ويتعبدون فهو قليل الكلام مع الناس ولا يتكلم في البلاد إلا مع الزين في قول الروائي "ولكن في البلد إنسان واحد يأنس له الحنين ويمشي له ويتحدث معه ذلك هو الزين ،كان إذا قابله في الطريق قبله وعانقه وكان يناديه (المبروك) .

وكان الزين أيضاإذارأى ا الحنين ترك عبثه وهذا هوأسرعإليه وعانقه ولم يكن الحنين يأكل طعاما في بيت احد إلا في دار أهل الزين "[1]

وكانت هناك صداقة قوية بين الزين والحنين فنجده يعمل على حماية الزين من كل خطر في قول الطيب صالح "لكن صوت الحنين ارتفع هادئا وقورا فوق الضجة (الزين المبروك الله يرضى عليك)"[2]فالحنين من الأولياء الصالحين التي تستجاب لهم الدعوات "إن الحنين قال لأولئك الرجال الثمانية أمام متجر السعيد ذات ليلة ربنا يبارك فيكم .ربنا يجعل البركة فيكم "وكان الوقت قبيل صلاة العشاء بقليل وهو وقت يستجاب فيه الدعاء"[3]" لم ترى البلد في حياتها عاما رضيا مباركا ،مثل قوس عام الحنين كما اخذ يسمونه أهل البلد "[4]

كذلك تنبؤه لزواج الزين بأحسن فتاة في البلد في قول الروائي قال الحنين "كل البنات دايرتنك بالمبروك، باكر تعرس أحسن بت فالبلاد دي"وقال أيضا "الزين مو بهيم الزين مبروك باكر يعرس أحسن بت فالبلاد"[5]

ب/عزة

هي من الشخصيات الثانوية فهي أول حب وقع فيه الزين حيث نجد ان الروائي قدم لها وصفا دقيقا ،فقد كانت تتميز بجمال ومكانة كونها ابنة العمدة في قول الروائي "كانت عزة ابنة العمدة في الخامسة عشر من عمرها وقد تفتح جمالها فجأة كما تنتعش النخلة الصبية حين يأتيها

[1] الطيب صالح ، مرجع سابق،ص29.
[2] – المصدر نفسه ، ص45.
[3] – المصدر نفسه ، ص20.
[4] – المصدر نفسه ، ص22.
[5] – المصدر نفسه ، ص47.

الحصاد بعد الظمأ ،كانت ذهبية اللون مثل حقل الحنطة قبل الحصاد وكانت عيناها واسعتين سوداوين في وجه صافي الحسن دقيق الملامح ورموش عيناها طويلتان "[1]حيث وعد العمدة الزين الزواج من ابنته عزة

شرط العمل عنده واستغلاله ،وبعد مدة من كد الزين وتعبه وابتسامة عزة له مرة في الأسبوع تنسيه تعبه تفاجأ من خطبتها لغيره لقوله "حتى شاع في البلد إن عزة خطبت لابن خالها الذي يعمل مساعد طبيب"[2]

ج/سعدية

هي من الشخصيات الثانوية ،زوجة الحاج إبراهيم وأم نعمة وهي امرأة جميلة نبيلة حسنة الملامح مختلفة وهي أم لثلاثة أولاد،حيث نجد أن الطيب صالح قد أعطاه وصفا في قوله "تحس وأنت تنظر إلى وجهها الوقور السمح بثروة إخوانها السبعة وأملاك أبيها الواسعة ونخل زوجها وشجره وبقره ومواشيه التي لا يحصيها العد...

هذه المرأة التي لا تتجاوز الأربعين وهي تبدو كفتاة عذراء "[3]فهي امرأة قليلة الكلام لا تتكلم إلا بعد تفكير بالرغم من علاقتها المضطربة مع آمنة إلا أنها تصرفت معها بكل حكمة وعقلانية "ونظرت إلى أمنة نظرة لم تفهمها ،لم يكن فيها غضب أو حقد أو عتاب أو ود ،وقالت بصوت هادئ الذي لا يهتز ولا يثور إن شاء الله خير"[4]

د/ سيف الدين

هو الابن الوحيد للبدوي السائق ،حيث تربى سيف الدين بين خمسة بنات ووالدين يدللانه وهذا ما أدى بيه إلى الفساد ،فهو لم يفلح في أي شيء فقد عمل في متجر وكذلك ورشة لتعليم الصناعة واشتغل موظف لم يفلح في أي منهما ونتيجة لذلك قام والده بمعاقبته في قول الروائي

[1] – الطيب صالح، مرجع سابق، ص56.

1–المصدر نفسه ، ص18.

[3] – المصدر نفسه ، ص28.

[4] – المصدر نفسه ، ص28.

"فسافر الرجل إلى المدينة وعاد يسوق ابنه كالسجين وحلف ليسجنه طوال حياته في الحقل كالعبد الرقيق هكذا قال ومضى عام على سيف الدين وهو يجمع العلف للبقر ويرعى الماشية على أطراف الحقل سحابة نهاره،يزرع ويحصد ،مع ذلك فلم يحرم تسلية الليل أماكن صناعة الخمر ويصادق الجواري اللائي صنعنها "[1]، وفي يوم من الأيام عاد إلى منزلهم ليعرض على أبيه الزواج من خليلته إحدى الجواري فطرده والده من البيت ،فذهب إلى أماكن الخمر والضياع ، وبعد وفاة والده عاد ليأخذ حصته من ورث أبيه "كل هذا لم يمنع سيف الدين أن يضع يده على أموال أبيه كل ما استطاع عمله أعمامه وأخواله أن خلصوا نصيب أمه وأخواته وبقيت اغلب الثروة في يده"[2]، وكل هذه الأموال التي ورثها شجعته على مواصلة ضياعه فأصبح ينتقل من بلد إلى بلد،وفي احد زياراته لزفاف أخته حيث حول تشاجر مع الزين حيثحول العرس إلى شجار وذلك في قول الطيب صالح "جاء الزين كعادته في مرحه وهذه ،ولم يكن احد يأبه له ،لكن سيف الدين لم يعجبه ذلك فضربه بفأس على رأسه ...وكادت المسألة تنتهي بالسجن لولا تدخل العقلاء من اعل البلد الذين قال وان سيف الدين لايستحق الوقت الذي ينفقونه عليه في المحاكم ،ثانيا كاد العريس يغير رأيه في آخر لحظة لأنه تشاجر مع سيف الدين اخو العروس"[3]، وفجأة تغير سيف الدين بعد حادثة الحنين تغير وكأنه ولد من جديد "لم يصدق الناس عيونهم بادئ الأمر ، ولكن سيف الدين أخذ كل يوم يأتي بالجديد سمعوا أولا انه ذهب صبحا لامه وقبل رأسها وبكى طويلا بين يديها ،وما كادوا يستجمعون أنفاسهم حتى سمعوا أنه جمع أعمامه وأخواله وانه تاب واستعرف أمامهم وأنه تأكيد لتوبته وأخرج ما تبقى من ثروة أبيه من ذمته وجعل عمه الأكبر وصيا عنها حتى يصير هو صالحا تماما لمباشرة مسؤوليته ،كاد أهل البلد يعودون آذانهم على ذلك حتى رأو بعينهم سيف الدين يؤم المسجد لصلاة الجمعة "[4]،وهكذا استمر سف الدين في إصلاح نفسه .

[1]- الطيب صالح،عرس الزين ، ص52.

[2]- المصدر نفسه ، ص13.

[3] - المصدر نفسه ، ص57.

[4] - المصدر نفسه ، ص59.

ثالثا : بنية الزمن

المفارقات السردية

1 – الاسترجاع (الاستذكار) :

هذا النوع من السرد يستذكر من خلاله الشخص الماضي و يحيلنا إلى أحداث سابقة ومن خلال دراستنا لرواية عرس الزين نجد أن الطيب صالح لم يوظف تقنية الاستذكار في الرواية إلا مرات قليلة تكاد تنعدم "تذكروا سيف الدين انكبت رؤوسهم عليه ، ثم صاح محجوب بصوت فرح مرتعش (الحمد لله – الحمد لله) ..."[1]

2 – الاستباق و الاستشراف :

عملية سردية تتمثل في أراد الحدث قبل وقوعه ، فهو توقع و انتظار لما سيقع ، تمثل في الرواية من خلال قوله " كان نعمة حين تفرغ لنفسها و أفكارها تخطر على ذهنها خواطر الزواج تحس أن الزواج سيجيئها من حيث لا تحتسب ."[2] ، كما نجده في قول الحنين في صوت أكثر رقة و حنان ، حينما تنبأ بزواج الزين قائلا : " وقال الحنين في صوت أكثر رقة و حنان (كل البنات دايرتنك يا المبروك باكر تعرس أحسن بت في البلد)..." وقوله : "الزين مو بهيم الزين مبروك باكر يعرس أحسن بت في البلد ."[3]

3 – المدة

أ – تسريع السرد :

الخلاصة :

تعتبر عرض سريع لزمن الأحداث ، يوظفها الروائي عندما يريد أن يتناول أحداث تشتمل فترة زمنية طويلة ، حيث يقوم بتلخيصها في بضعة أسطر ، وهذا ما نجده في الأمثلة التي وظفها الروائي الطيب صالح في روايته (عرس الزين) في المثال التالي : " هذه سلامة ، كانت جميلة ، و كانت تنطق الياء هكذا . و كانت مرهفة الحس لم يسعدها جمالها ، فتزوجت و طلقت و طلقت و زوجت

[1] – الطيب صالح ،مرجع سابق ، ص54.

[2] – المصدر نفسه ، ص35.

[3] – المصدر نفسه ، ص47

ولم تستقر مع رجل و لم تنجب أولادا ، حلوة الحديث ، مهزرة ، لها مع الزين قصص و حكايات ، تزغرد ، وأنها تحب الحكايات ."[1] و ما نلاحظه من خلال هذه الفقرة أن الروائي عمل على اختزال حياة سلامة في أسطر قليلة ، إلا أنه ذكر أهم مراحل حياتها بداية بزواجها ثم طلاقها و تكرار تجربة الزواج ، بالإضافةإلى أنها لم تنجب أولادا و علاقتها مع الزين .

وفي مثال ثان نجد " هذه بت عبد الله ، صوتها عذب ، وصرختها قوية من كثر ما زغردت في أعراس الآخرين .ظلت عانسا عمرها ، فلم تتزوج لكنها كانت تفرح لأفراح كل أحد في الحي ."[2]

وفي هذا المثال أيضا وظف الروائي تقنية التلخيص في حياة بت عبد الله، و اكتفى بذكر أهم مراحل حياتها و أبرز صفاتها .

ب – الحذف :

هو إحدى السرعات في المجال السردي يقتضي إسقاط فترة من زمن القصة دون التكرار لما جرى من أحداث و وقائع في تلك الفترة ، و ينقسم إلى أنواع :

1 – الحذف المعلن :

و من أمثلته في هذه الرواية (عرس الزين) نجده في قوله : " ومضى شهر بعد ذلك و الزين لا حديث له إلا حبه لعزة و أن أباه وعده بزواجها."[3] ،وفي مثال آخر " ولما عاد الزين من المستشفى في مروة ، و حيث ظل أسبوعين كان وجهه نظيفا يلمع ، و ثياب بيضاء ناصعة ."[4] ووردت هذه التقنية في قول آخر " كان رجلا صالحا منقطعا للعبادة ، يقيم في البلاد ستة أشهر في صلاة و صوم ."[5]

عمد الطيب صالح لتوظيف الحذف المعلن في قوله : (شهر – أسبوعين – ستة أشهر) دون أن يتطرق للأحداث التي جرت في هذه الفترة ، و يهدف من خلالها إلى الدفع بحركة السرد إلى الإمام و يواصل سرده للأحداث .

[1] – الطيب صالح ،مرجع سابق ، ص99.
[2] – المصدر نفسه ، ص99.
[3] – المصدر نفسه ، ص20.
[4] – المصدر نفسه ، ص41.
[5] – المصدر نفسه ، ص22.

2 – الحذف الافتراضي :

هو من أكثر أشكال الحذف الذي يصعب تحديده ، بحيث يستحيل ضبط موقعه ، كما يستحيل وضعه في أي وضع كان ، كما أن السرد لا ينص على مدته الزمنية المحذوفة مثلا : بعد سنوات ، ذات ليلة ، ذات يوم ، وهذا ما نجده في قول الروائي : " في ليلة من ليالي شهر رمضان مات البدوي على مصلاته بعد أن صلى التراويح "[1] ، من خلال هذا المثال نستنتج أن هناك حذف في عبارة (في ليلة من ليالي) غير أننا لا يمكننا تحديد هذه الليلة بالذات .

كذلك نجد مثال آخر عن الحذف الافتراضي في قول الروائي " بعد هذا الحادث بأعوام طويلة ، حيث أصبح محجوب جد لأحفاد كثيرين "[2] ، كذلك في قول الروائي أيضا : " تتابعت الأعوام عام يتلو عام ، كما ينتفخ صدر النيل ، كما يمتلئ صدر الرجل بالغيظ "[3] ، نستنتج من المثالين السابقين (أعوام طويلة – تتابعت الأعوام) لا يمكننا تحديد ومدة الأعوام المحذوفة التي جرت فيها الأحداث .

3 – الحذف الضمني :

بمعنى حذف فترة زمنية معينة ، و لكنت لا يصرح بها الراوي مباشرة و إنما يقوم القارئ باستنتاجها ، وهذا النوع من الحذف لم يكن له أثر في صفحات الرواية .

ومن خلال دراستنا لتقنية الحذف في الرواية ، نلاحظ أن هذه التقنية كانت متواجدة في كل صفحات الرواية ، فالروائي الطيب صالح ركز على الحذف المعلن و الحذف الافتراضي ، أما الضمني فلم يكن له حضور في ثنايا الرواية ، عموما نقول إن الحذف قد ساهم في تسريع حركة السرد .

4 – إبطاء السرد :

ا – المشهد :

تقنية من تقنيات تسريع السرد ، يكون عامة حواريا لكونه أساس محكي يتحقق فيه نوع من المعادلة بين زمني الحوار و زمن القصة ، وقد طبقه الطيب صالح في المثال الآتي : " صاح الزين بسعيد : خلي المره تعمل شاي مضبوط باللبن ، يكون مضبوطا .

---

[1]– الطيب صالح ، مرجع سابق ، ص55

[2] – المصدر نفسه ، ص49

[3]– المصدر نفسه ، ص30

فقال له سعيد: حاضر يا زعيم ، نعمل لك شاي مضبوط باللبن ، ثم نادى من الشباك يصل بين المتجر و الدار خلفه : (اعملوا قوام الشاي باللبن للزعيم .) فقال الزين بمرح : (أرجل راجل في البلد دي و لا لا ؟).

فقال له الطاهر : (طبعا) . (طيب ليه الحمار الدكريروح لعمي ويقول له الزين موش راجل بتاع عرس ؟) ، فقال محجوب : (الداهي بقى افرنجي . وين عرفت الفصاحة دي ؟ ميش راجل بتاع عرس ؟ .) وقال ود الريس :(الإمام غاير منك . داير مرة لرقبته)فقال الزين : (بت عمي و لا لا ؟ يروح يشوف له بت عم .)فقال له محجوب بحزم : (العقد يوم الخميس الجايي : بعد دا ما فيش طرطشة و رقيصو كلام فاضي . سمعت لا لا ؟) سكت الزين : و سأله الطاهر الرواسي : (منو القال لك ؟) فقال الزين : (هي نفسها كلمتني)

كان محجوب ممددا رجليه على الرمل ، متكئا على ذراعيه فلما سمع هذا تشنج جسمه كأن أحدا قرصه ، و استوى جالسا :(هي بنفسها كلمتك ؟) ."[1]وفي مثال آخر : " قال الشيخ علي :(الولد ما كاد يصدق)كان الناظر يعديه هو و عبد الصمد بكلماته الفصحى فيحاولان مجاراته .

و قال عبد الصمد : (كلام الحنين ما وقع البحر . قال له باكر تعرس أحسن بت في البلد .)

و قال الناظر : (أي نعم و الله . أحسن بنت في البلد إطلاقا أي جمال ! أي أدب! أي حشمة!).

وقال عبد الصمد مستفزا : (أي فلوس ! أنا عارفك كت خات عينك عليها عشان مال أبوها) . و احتد الناظر و هو يرد التهمة عن نفسه : (أنا ؟ خاف الله يا رجل . هذه في عمر بناتي) .

و قال الشيخ علي يسري عنه : (عمر بناتك إيه يا شيخ ؟ الراجل راجل حتى في أرزل العمر . و البنت في عمر أربعتاشر قابلة للزواج من أي راجل ولو كان زي جنابك في الستين) .

(خاف الله يا رجل أنا في الخمسين . أصغر منك و من عبد الصمد قاطع شك) .

و قهقه عبد الصمد قهقهته المشهورة من جوف صدره و قال : (طيب بلاش موضوع العمر ، إيه رأيك في حكاية عرس الزين ؟) .

[1] – الطيب صالح ،مرجع سابق ، ص91-92

وقال الناظر : يا راجل دا موضوع مدهش . ازي الحاج إبراهيم يقبل ؟ راجل درويش ما له و مال الزواج ؟) .

وقال عبد الصمد باقتناع عميق : (حاسب جنابك من ذكر الزين . دا رجل بركة صديق الراجل الصالح الحنين الله يرحمه) .

و أضاف الشيخ علي : (رحمة الله عليه . جاب لنا الخير في البلد) ."[1]

5 – التوقف :

إحدى تقنيات إبطاء السرد و هو سرد أحداث توقفت عن التنامي ، و نجد الطيب صالح وظفها في العديد من المرات نذكر منها : "و كان الزين يبدو مثل الديك ، لا بل أجمل مثل الطاووس ، ألبسوه قفطان من الحرير الأبيض ، و منطوقه بحزام أخضر ، و على ذلك كله عباءة من المخمل الأزرق ، فضفاضة يملأها الهواء ، فكأنها شراع ، وعلى رأسه عمامة كبيرة ، تميل قليلا إلى الأمام و في يده سوط طويل من جلد التمساح ، و في أصبعه خاتم من الذهب ، يتوهج في ضوء الشمس نهارا و يلمع تحت وهج المصابيح بالليل ، له فص من الياقوت ، في هيئة رأس ثعبان . كان منتشيا دون شرب من الضجة الكبيرة التي تضج حوله ، يبتسم و يضحك ، يدخل و يخرج بين الناس ، يهز بالسوط ، و يقفز في الهواء ، يربت على كتف هذا ، و يجر هذا من يده ، و يحث هذا على الأكل ..."[2]

ما نلاحظه من هذا المثال أن الروائي حاول أن يقدم لنا صورة حقيقية لشخصية الزين يوم زفافه ، حيث صوره من جميع الجوانب ، وهذا يعمل على تحقيق واقعية الحدث الذي يريد الروائي تصويره لنا .

و في مثال آخر يقول : " كانت فرحة لأسباب عدة . فرح الأم الغريزي لزواج ابنها ، تلك مرحلة حاسمة . و كل أم تقول لابنها : (اشتهي أن أفرح لزواجك قبل أن أموت). و كانت أم الزين أن حياتها تنحدر للغروب . ثم أن الزين كان ابنها الوحيد ، بل كان كل ما أنجبت و لم يكن كبقية

[1]ا- لطيب صالح ،مرجع سابق ، ص67-68-69.

[2] - المصدر نفسه ، ص103.

الناس فخافت أن تموت ولا يجد من يرعاه . فهذا الزواج أراح بالها ، و زواج الزين مناسبة تسترد فيها هداياها لأهل البلد في زواج أبناءهم و بناتهم "[1].

وهنا نجد أن الروائي تطرق لوصف دواخل الشخصيات و مزج بين الوصف الداخلي و الوصف الخارجي لفرحة أم الزين .

6- **التواتر** :

أ – التواتر المفرد :

يعني أن الراوي يروي مرة واحدة على مستوى القول ما وقع مرة واحدة على مستوى الرواية و نجد الروائي قد وظفه في المثال التالي : " قصة حب الزين لعلوية ابنة محجوب كانت آخر قصة حب له "[2]

و هنا نجد الطيب صالح ذكر قصة حب الزين لعلوية بنت محجوب مرة واحدة في الرواية . وفي مثال آخر نجده ذكر عمل الزين عند العمدة : " و قد عرف العمدة كيف يستغل هذه العاطفة فسخر الزين في أعمال كثيرة شاقة يعجز عنها الجن ..."[3]

ب – التواتر التكراري :

هنا الراوي يروي عدة مرات ما وقع مرة واحدة .

و مثال ذلك في الرواية زواج الزين من نعمة بنت الحاج إبراهيم فهو حدث واحد تكرر عدة مرات في قوله : " أجرى الإمام مراسيم الزواج في المسجد ناب الحاج إبراهيم عن ابنته و ناب محجوب عن الزين "[4]

[1] – الطيب صالح ،مرجع سابق، ص96

[2] – المصدر نفسه ص13

[3] – المصدر نفسه ، ص16

[4] – المصدر نفسه ، ص101

" لم تبق امرأة لم تزعرد في عرس الزين "[1]

"كان للإمام رأي في أمر زواج الزين من نعمة بنت الحاج إبراهيم "[2]

ج – التواتر النمطي :

أي أن الراوي يروي مرة واحدة ما وقع عدة مرات ، ونجد مثل ذلك في رواية عرس الزين للطيب صالح " لم تصدق آمنة أذنيها . و سألت حليمة بائعة اللبن ، للمرة العاشرة:(فتى داير منو يعرس ؟)،و للمرة العاشرة قالت حليمة : (نعمة)"[3] .

و في مثال آخر " تتابعت الأعوام ، و عام يتبع عام ، ينتفخ صدر النيل ، كما يمتلئ صدر الرجل بالغيظ ."[4] ، فنجد الروائي الطيب صالح قد وظف هذه التقنية لتجنب التكرار داخل السرد لذلك عمد لذكر هذا الحدث المتواتر مرة واحدة على الرغم من أنه تكرر عدة مرات من خلال (وللمرة العاشرة) .

[1] – الطيب صالح ،مرجع سابق، ص100

[2] – المصدر نفسه ، ص84

[3] – المصدر نفسه ، ص26

[4] – المصدر نفسه ، ص30

الخاتمة

الخاتمة:

ممّا تقدّم، وبعدما طوينا صفحات هذه الدراسة في البنية السردية في (رواية عرس الزين) لطيب صالح بكل جزئياتها المشوقة لتكون الخاتمة حوصلة دراستنا و محطة لأهم النقاط التي توصلنا إليها التي نوجزها في ما يلي :

- ما توصلنا اليه حول هذا الموضوع، يبقى مجرد فتح باب لبداية نقاش أعمق، وإشارة لعموم الباحثين للتسابق نحو بحث أشمل لأنّ ما توصلنا إليه من نتائج كان محاولة للإجابة عن التساؤلات التي ضمنّاها في إشكالية هذا البحث؛ فكانت هذه الإجابات تحيل على إشكاليات أخرى، لتبقى بذلك الإشكالية الرئيسية التي طرحناها من خلال التساؤل الآتي
- كيف تجلت البنية السردية في رواية " عرس الزين " ؟
- ما مدى فاعلية العناصر السردية في تحريك أحداث الرواية ؟

لتبقى بذلك هذه الاشكالية عصيّة على الاكتشاف بجميع ابعادها ومن جميع زواياها، فهي فعل متشابك يطرح مسائل عديدة تتعلق بمضمون النّص في حد ذاته، وقيمته الفنيّة وحمولته الإيديولوجية، والأحاسيس والقيّم الوجدانية.

- فالنّص الأدبي في رواية " عرس الزين " خطاب كامل لما يتضمنه من أبعاد:

- البعد الجمالي المتمثل في شعرية هذه النصوص والتي عبّر عنها ارسطو Poétique
- البعد السُّوسيولوجي
- البعد التراثي الثقافي الأسطوري
- البعد النفسي

ويبقى على المتلقي أن يمتلك حسّا فنيّا، وذوقا أدبيا، وخبرة حتى يلج بها عالم القراءة الواعية ليتمكن من فهم هذه النص

- فتح الطيب صالح في رواية عرس الزين لغته على الانزياح وعمد إلى اللغة العامية الدارجة في بعض العبارات ويرجع ذلك للمستوى التعليمي والثقافي للشخصيات التي نطقت بها،ولعله بذلك اضفى جانبا من الصدق و الواقعية على الرواية لأنها رواية اجتماعية مأخوذة من الواقع بأمانة و عبرت عنه بشفافية وصدق.

- أما **لغة الحوار** فقد استخدم الطيب صالح لغة الحوار من أعلى درجات التعقيد إلى أدنى درجات التبسيط وراوح من استخدامها في هذا المجال صعودا ونزولا. حتى وصفت بالساذجة حينا وبالمعقدة أحيانا، أمّا لغة السّرد فكانت راقية جدا في عمومها.
- النّص الأدبي في رواية " عرس الزين " على الرغم من قصره الا أنه كان من أكثر النّصوص الأدبية استحضارا للقضايا الاجتماعية ومظاهرها والمراحل التاريخية ومعالمها والأنساق الإيديولوجية وفلسفتها وهذا ما ضمن له الانتشار والمقروئية وفسح له المجال لينفتح على البحث والدراسة .
- وفيما يتعلق **بالفضاء/ الحيّز الروائي**وظف الطيب صالح المكان بنوعية المغلق والمفتوح وجاءت كلها لخدمة لأحداث الرواية ..
- أما بخصوص **الشخصيات** فقد مزجالطيب صالح بين الواقعية والخيالية، وقسمها إلى شخصيات رئيسية وثانوية فمعظم الشخصيات في الرواية جاءت غير مثقفة تصور الواقع الاجتماعي وتبدي وجهات وأفكار أهل البلد، حيث نجد الطيب صالح قد اهتم بوصف وإبراز أراء وأفكار الشخصيات الرئيسية كما كانت أسماء الشخصيات مطابقة لما جاء في الرواية (اسم الزين إما اختياره لأنه لم يكن جميلا أو لأعماله الصالحة التي يقوم بها) حيث كان اختياره مقصودا ويتلاءم مع أدوارها، وهذا الشذوذ في الشخصية – اسم الزين لم يكن جميلا – أدي وظيفة فنية جمالية ونقدية في الوقت نفسه.
- أما **الزمن**فهو أهم عناصر البنية السردية، فهو محرك الأحداث و الهيكل الذي تعتمد عليه الرواية وعنصر مهم ملازم لأي عمل حكائي حيث نجد الروائي وظف الاسترجاع لتوضيح جوانب تكون غامضة بالنسبة للقارئ وليبين لنا قدرة الروائي على امتلاك سهولة التنقل بين الماضي والحاضر.
- أمّا النسق الزمنيّ في الرواية

– الاستباق (الاستشراف) جاء للتنبؤ بما سوف يحدث للمستقبل أو إلى ما سوف تؤول إليه الأحداث

– السرّد الاستذكاري: أين يرجع الراوي إلى الماضي لأنّ العمل الروائيّ يميل أكثر من غيره لاستدعاء الماضي وتوظيفه لتلبية بواعث جمالية وفنيّة كما وظف السرد الاستشرافي

بالإضافة إلى عنصر المشهد الذي جاء على شكل حوارات طويلة و قصيرة بين شخصيات الرواية

– نجد الحذف (المعلن الافتراضي والنمطي) في الرواية ... جاءت كلها لتسهم في تسريع الأحداث و تحريكها بالإضافة إلى استخدام التقنيات الأخرى كالوقفة و الخلاصة و غيرها و جاءت كلها لتحكم في المدة الزمنية التي جرت فيها أحداث الرواية .

وفي الأخير لكل شيء إذا ما تم نقصان عسى أن تتم حلقة التواصل بتمام ما سيقوم به الطلبة الدارسون من بعدنا لاستكمال ما نقص في هذا البحث . إن وفقنا من الله وحده و إذا أخطأنا فمنا ومن الشيطان و الحمد لله لنهاية لا تزال تبدأ ولا تنتهي .

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

القرآن الكريم برواية ورش

أولا: المصادر

1. الطيب صالح، عرس الزين، دط، 2008.

ثانيا: المراجع

2- ابراهيم عباس، تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة بنية الشكل) منشورات الوطنية للاتصالات، دط، دت.

3- أحمد السماوي، فن السرد في قصص طه حسين، كلية الآداب والعلوم الانسانية بصفاقس تونس، ط1.

4- أحمد عوين، دراسات في السرد الحديث والمعاصر، دار الوفاء، الاسكندرية، ط1، 2009.

5- أحمد محمد النعيمي، ايقاع الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، دار الفارس لبنان بيروت، ط1، 2004.

6- أحمد مرشد، البنية والدلالة في الرواية، إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ط1، 2005.

7- إدريس بودية، الرؤية والبنية في روايات الطاهر وطار، دط، الجزائر، 2007.

8- آمنة يوسف، تقنيات السرد في النظرية والتطبيق، دار الحوار للنشر والتوزيع، سوريا، ط1، 1997.

9- بن سالم عبد القادر، السرد وامتداد الحكاية (قراءة في نصوص جزائرية عربية معاصرة) منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، 2009.

10- بنية الخطاب السردي في ضوء المنهج السيميائي في منشورات الاختلاف، بيروت، ط1، سنة2003.

11- جبور دلال، بنية النص السردي في معارج ابن عربي(بحث مقدم لنيل الماجستير) 2005.

12- جيرار جنيت، خطاب الحكاية في المنهج، تر، محمد معتصم، منشورات الاختلاف، الجزائر ، ط1، دت.

13- حسن بحراوي، بنية الشكل الروائي المركز الثقافي العربي بيروت، ط1، 1990.

14- حميد لحميداني، بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، بيروت، لبنان، ط1، 1997.

15- خالد سعيد: حركية الابداع، دراسات في الأدب العربي الحديث، دار العودة، بيروت، ط2، 1982.

16- سعيد يقطين، انفتاح النص الروائي (النص والسياق)، المركز الثقافي ، الدار البيضاء، المغرب، ط2، 2001.

17- سمير مرزوقي وجميل شاكر، مدخل الى نظرية القصة، الدار التونسية للنشر، تونس، دط، دت.

18- صادق قسومة، طرق تحليل القصة، دار الجنوب للنشر، تونس، د.ط، 1994.

19- صالح صلاح، سرد الآخر (الأنا والآخر عبر اللغة السردية) المركز الثقافي العربي، المغرب، ط2.

20- صلاح فضل، نظرية البنائية في النقد الأدبي دار الافاق الجديدة، بيروت لبنان ط3، 1985.

21- عبد الحميد بورايو، منطق السرد (دراسات في القصة الجزائرية الحديثة)، ديوان المطبوعات، جامعة الجزائر، 1994.

22- عبد الرحيم الكراي، البنية السردية للقصة القصيرة مكتبة الآداب ، القاهرة، ط3، 2005.

23- عبد الرحيم الكردي ، البنية السردية للقصة القصيرة، مكتبة الأدب القاهرة، ط3، 2005.

24- عبد العزيز شبيل، الفن الروائي عند غادة، السمان، دار المعارف للطباعة والنشر والتوزيع، تونس، ط1، 1987.

25- عبد الله إبراهيم ، موسوعة السرد العربي، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت، لبنان، ط1، 2005.

26- عبد الله مسلم الكساسبة، تجربة القوابعة الروائية، دار البازدي العلمية ، عمان، الاردن، دط، 2006.

27- عبد المالك مرتاض، البنية الزمنية في النص الروائي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر(3ط)، سنة 1993.

28- عبد المالك مرتاض، ألف وليلة، تحليل سيميائيتفكيكي لحكاية جمال بغدادي، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر، ط1، (د، ب، ن).

29- عبد المالك مرتاض، تحليل الخطاب السردي ومعالجته وتفكيكية سيمائية مركبة لرواية زقزاق المدن، ديوان المطبوعات الجامعية، الساحة المركزية بن عكنون، الجزائر ، دط، دت.

30- عبد المنعم زكريا القاضي، البنية السردية في الرواية، الناشر عن الدراساتوالبحوث الانسانية والاجتماعية ، ط1، 2009.

31- عزيزة مريرق، القصة والرواية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، (دط)، (دت).

32- عمر عبد الواحد، شعرية السرد (تحليل الخطاب السري في مقامات الحريري)، دار الهدى للنشر، ط1، 2003.

33- غاستونباشلار، جماليات المكان، ترجمة: غالب،ط2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1934.

34- محمد عزام، شريعة الخطاب السردي ، (دراسة)، دط، منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2005.

35- محمد غنيمي، النقد الأدبي الحديث، دار العودة، بيروت، ط1، 1982.

36- مراد عبد الرحمان مبروك، بناء الزمن في الرواية العربية المعاصرة ، الهيئة المصرية للكتاب، دط، 1994.

37- مراد عبد الرحمان مبروك، بناء الزمن في الرواية المعاصرة، الهيئة المصرية للكتاب، دط، 1994م.

38- مها حسن القصراوي، الزمن في الرواية العربية، دار الفارس للنشر والتوزيع بيروت ط1، 2003.

39- ميشال بوتور، بحوث في الرواية الجديدة، تر:فريد أنطونيوس، ط2، منشورات عويدات، بيروت.

40- ناصر عبد الرزاق الموافي،عصر الابداع "دراسة السرد القصص في القرن 4هجري، دار النشر للجامعات القاهرة، مصر، ط1، 1990.

41- نورالدين السد ، الاسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث (تحليل الخطاب الشعري والسردي) ج2 دار هوما، الجزائر، دط، 2010.

42- نور الدين السد، أسلوب والأسلوبية وتحليل الخطاب، دراسة في النقد العربي الحديث، ج2، دار هومة للتوازي الجزائر،دط، دت.

43- وريدة عبود، المكان في القصة القصيرة الجزائرية الثورية، دراسة تنويرية لنفوس ثائرة، دار الأمل، (د.ط)، 2009.

ثالثا: المجلات:

44- محمد ساري، نظرية السرد الحديثة ، مجلة السرديات، مخبر السرد العربي قسنطينة الجزائر ، العدد 1، جانفي2004.

45- عز الدين مناصرة " شهادة في شعرية الأمكنة" مجلة فصلية، تصدرها الجاحظية العدد1، 1990.

رابعا: المذكرات:

46- حسين بحراوي بنية الشكل الروائي ص7 نقلا عن أحلام معمري بنية الخطاب السردي "فوض الحواس، رسالة ماجستير "

47- ميرة، فايزة، البنية السردية في رواية الرماد الذي غسل الماء لعز الدين جلاوجي ، جامعة جيلالي بونعامة، خميس مليانة، 2014-2015.

خامسا: المعاجم والقواميس:

48- آبادي الفيروز ، القاموس المحيط ، ج4، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، د ط، 1999.

49- بطرس البستاني، محيط المحيط (قاموس مطول للغة العربية) مكتبة لبنان، بيروت، دط، 1987.

50- بن فارس أبي الحسيني أحمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة، تح عبد السلام هارون، دار الفكر، مصر، دط، 1989، ج3.

51- سعيد علوش، معجم المصطلحات الادبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985.

52- سمير حجازي، معجم المصطلحات اللغوية والأدبية الحديثة دار الراتب الجامعية بيروت لبنان (دط) (دت).

53- علوش سعيد معجم المصطلحات الادبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985.

54- المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية جمهورية مصر العربية.

55- ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري، لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دط، دت، ج18.

56- ابن منظور، لسان العرب، مج 7،مج14، مج2، مج4.

57- ميليا جميل، المعجم الفلسفي، ج2، دار الكتاب اللبناني، بيروت، دط، 1978.

فهرس

الموضوعات

فهرس الموضوعات

شكر وعرفان .....

مقدمة.....أ

الفصلالأول: مفهومالبنيةالسردية

أولا: مفهومالبنية 5

ثانيا: مفهومالسرد: 6

ثالثا: مفهومالبنيةالسردية: 11

1: المكان.....12

2: الشخصية 16

3: الزمن.....18

الفصلالثاني: عرس الزين

أولا : بنيةالمكان.....27

ثانيا : بنيةالشخصية.....32

ثالثا : بنيةالزمن 39

الخاتمة..... **خطأ! الإشارة المرجعية غير معرّفة.**

قائمةالمصادروالمراجع: 49

فهرسالموضوعات 54